-T12 33

السلام

ASSALAM (PAX)

1933 - 1352

J 8/525

المكتبة العامة بالرباط
Bibliothèque Générale - RABAT

الجزء الثالث - السنة الاولى

شعبان 1352 - دسمبر 1933

المطبعة المهدية تطوان

فهرس

الجزء الثالث من السنة الاولى

صفحة		
1	الفطر المغربي : منطقة طنجة.	أ. م
8	مجلة مغرب، أو حفيفة الوطنية المغربية.	تابع خطاب الاستاذ الوزاني
12	عبد المومن وتأسيس الدولة الموحدية (2)	الاستاذ احمد بلا فريج
17	ابو جعفر بن عطية (2)	« عبد الله كنون
27	الهند وتقسيماتها السياسية.	« إحسان سامي حفي
32	الفسم الادبي. الادب بين الشرق والغرب : عاصمة الطرداء، جائزة نوبل سنة 1933 ـ المجمع اللغوي المصري، تفصير الادباء العرب.	الاستاذ الطريس
36	النهضة الادبية العربية (2)	الاستاذ سعيد حجى
41	(معرض الافكار) كلمات السادات : محمد بن الحسن الوزاني، محمد المدني ابن الحسني، عبد السلام بن العربي بنونه، ابن عبد الجليل، محمد بن علي الدكالي، محمد بن عباس الفباج، العربي بن محمد التمسماني، عبد الحفيظ الفاسي، محمد اليزيدي، محمد المختار السوسي.	
45	(بي رياض الشعر) أغرودة مشتاق	م. ع
47	سبع مثاني	لشعراء أحياء بالاقطار المغربية.
48	ارجيكم بني وطني	الاستاذ عبد الملك البلغيثي
50	نشيد جمعية الشبان المسلمين «ملحن بالنوته»	
52	رئيس الجمهورية الاسبانية بالمغرب.	
54	بين الشيخ علي والشاب مصطفى، أو «حول حوادث فلسطين وجزيرة العرب»	
57	أيها الاخ المغربي.	

صورة صاحب السمو الامير المحبوب مولانا الحسن بن المهدي العلوي ننشرها بمناسبة مرور ثلاث سنوات على جلوسه فوق كرسي الخلافة السلطانية بهذه المنطقة

اداء الله سموه محبوبا الى كل القلوب، ووجه عنايته لتأسيس المدارس وتنظيم التعليم ونشر المعارف التي نرى هذه البلاد في أشد الحاجة اليها.

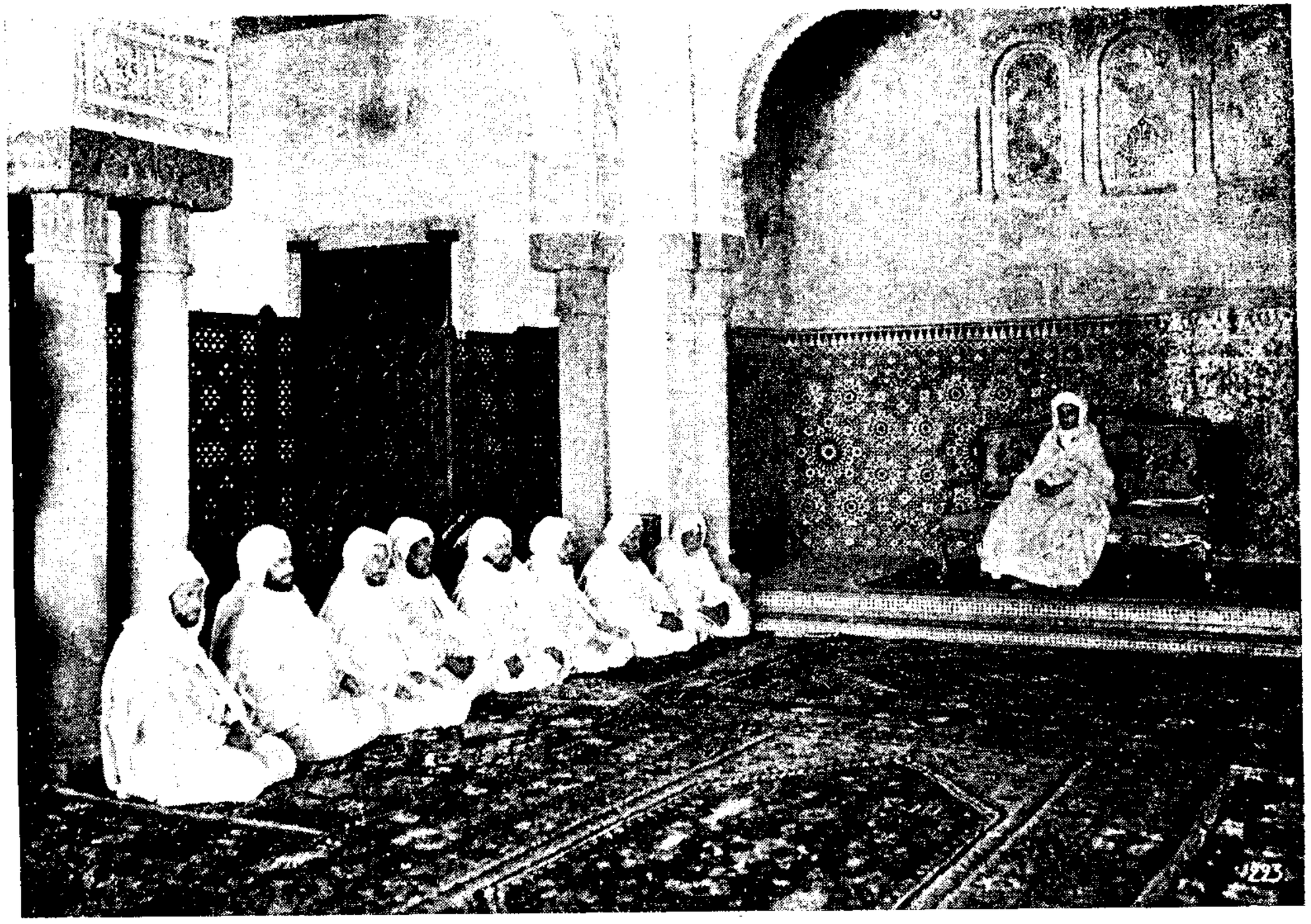

صورة صاحب الجلالة سلطان المغرب سيدي محمد بن يوسف العلوي جالسا على كرسي مملكته، ننشرها بمناسبة الحفلات الشائقة التي اقيمت في 18 نوفمبر الماضي بمختلف انحاء المغرب، ابتهاجا بعيد جلوس جلالته على عرش الدولة المغربية الشريفة ادام الله عزها وأبد مجدها. لا زال جلالته متمتعا بكامل عافيته، حارسا لحقوق رعيته، منفذا لرغائب امته.

أما الجالسون على الزرابي المبثوثة فهم السادات الوزراء وكبار موظفي الدولة. وهذه اسماؤهم. من يمين القاري: السيد الحاج محمد المقري ، الصدر الاعظم - السيد محمد الردي ، وزير العدلية - السيد محمد ملين ، وزير الاوقاف ، السيد محمد بن العربي العلوي ، رئيس محكمة - السيد العباس الشرقي ، رئيس محكمة سابقا ، السيد محمد الحجوي ، وزير المعارف ، السيد محمد التازي ، مندوب السلطان بطنجة - السيد الحاج الطيب المقري ، باشا الدار البيضاء

☆ من المناظر المغربية ☆

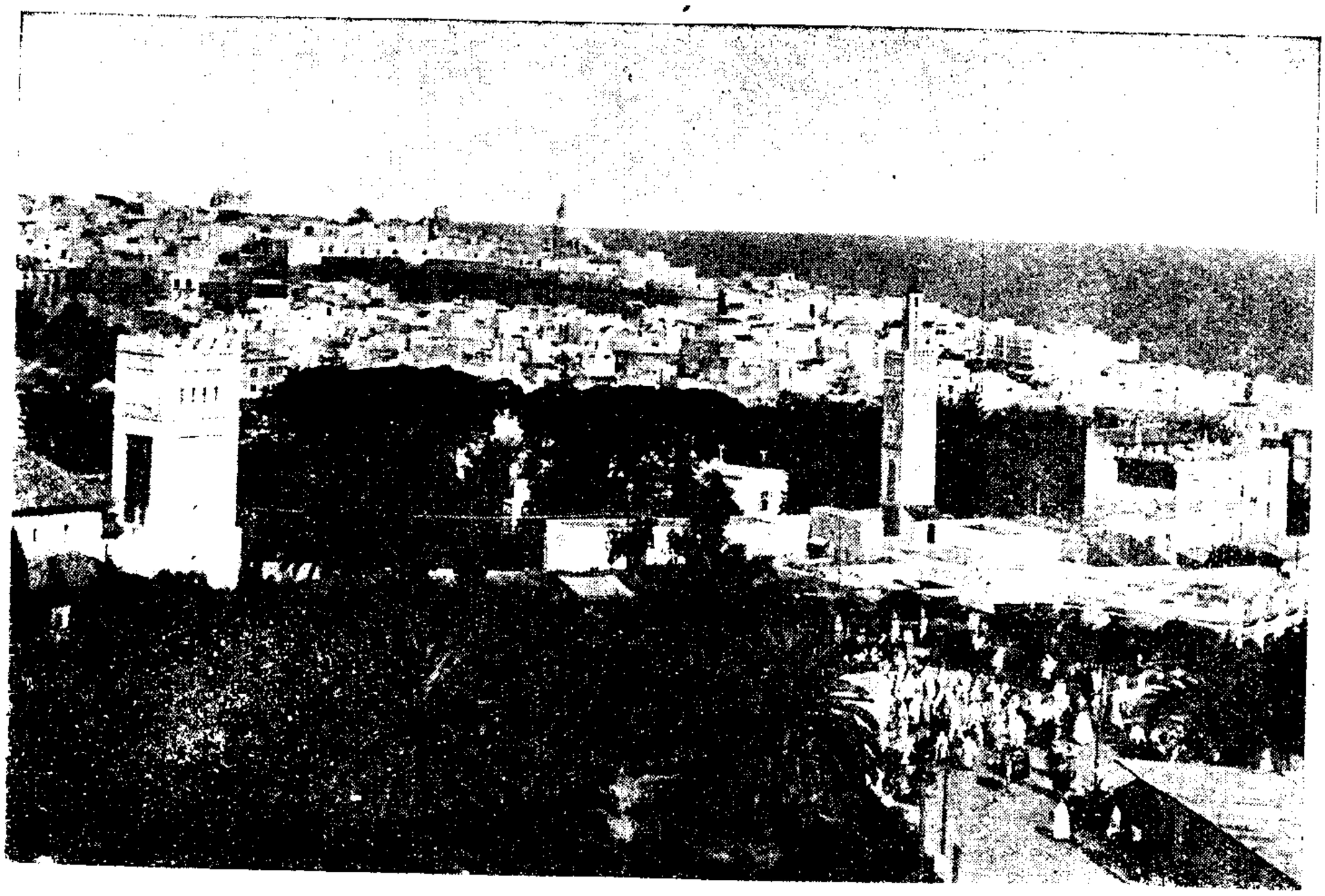

منظر عام للقسم من مدينة طنجة اللطيفة، ذات الهواء الجيد والمناظر البديعة.

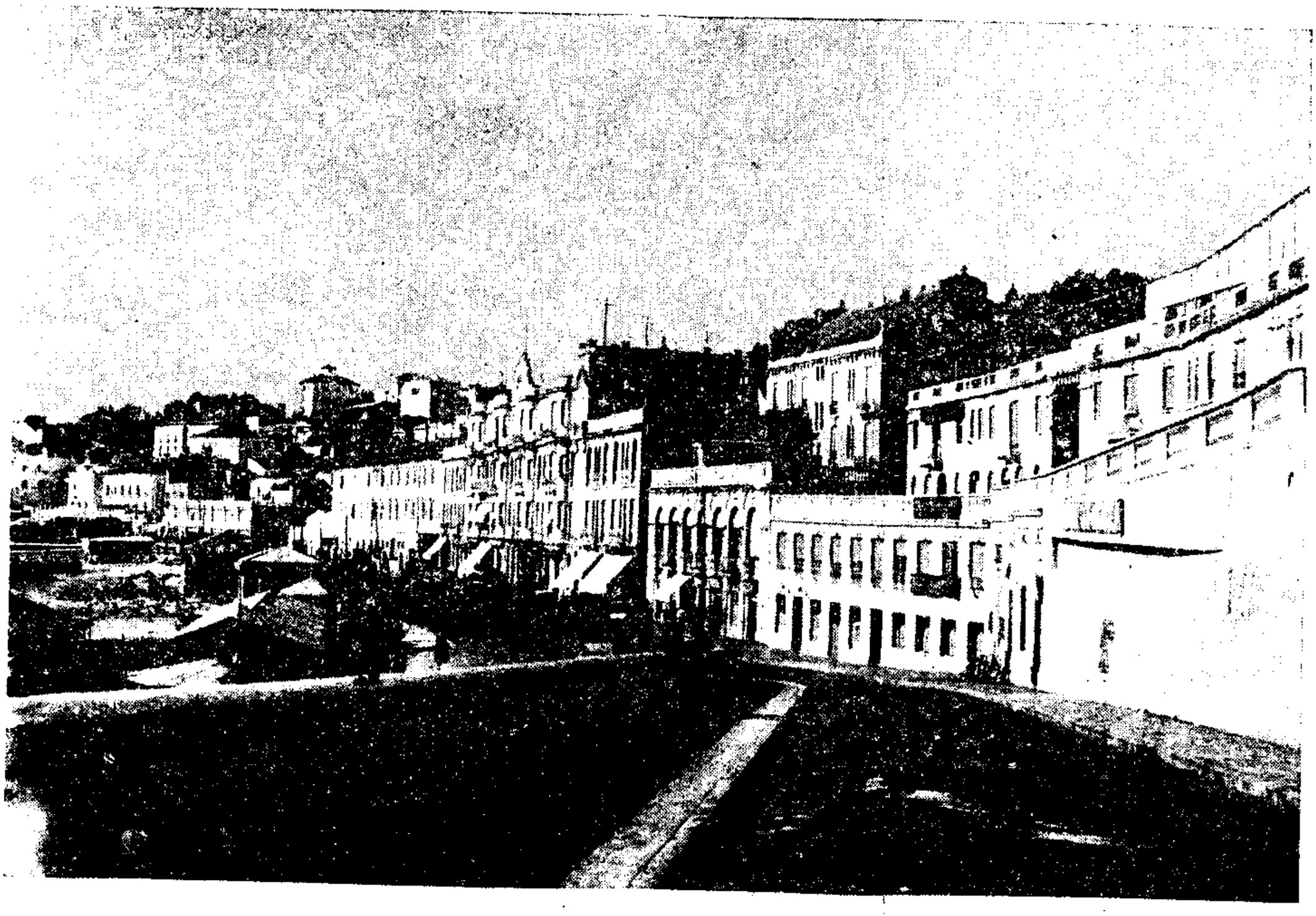

منظر الشارع المقابل للبحر في مدينة طنجة وهو أول ما يقابل الوارد عليها بطريق السيارات

الثلج فوق جبال (كتامة) في المنطقة الخليمية بالغرب

صورة المرحوم نادر شاه ملك الافغان الذي امتدت اليه يد أثيمة فاغتالته في الشهر الماضي يوم الاربعاء 20 رجب 8 نوفمبر.

وقد وقع هذا الحادث المؤسف في قصر ديلكوشه بكابول أثناء حفلة توزيع الجوائز المدرسية إذ بينما كان الملك في وسط الطلبة يستقبلهم ويلاطفهم، إذ أطلقت عليه ثلاث عيارات نارية أصابت قلبه وبطنه فوقع من غير أن ينبس ببنت شفة وأسرع نجله فالفى بنفسه بين والده والطالب الذي أطلق الرصاص. وتألب الطلبة على المعتدي وكادوا يمزقونه إربا إربا لو لم ينقذه وزير الاشغال ويسلمه إلى البوليس. واسم هذا المعتدي عبد الخالق بن خادم غلام النبي. وهو طالب بمدرسة «نجات» وعمره اثنتان وعشرون سنة.

أما الملك فقد نقل إلى قصره حيث فاضت روحه بعد عشر دقائق. وبأثر وفاته عقد مجلس الدولة الخاص بالطوارىء ونادى بولي العهد الامير ظاهر النجل الوحيد لنادر شاه ملكاً على أفغانستان. وتقلد الملك الجديد شارات الملك وحمل سيف أبيه واديت له يمين الولاء والاخلاص وهو في الحادية والعشرين من العمر ووفقه الله لما فيه صلاح البلاد والعباد، ووفي الامة الافغانية شر الفتن والثورات.

أما الملك الفقيد فقد كان من أعظم ملوك الاسلام في هذا العصر محافظة على شعائر الدين وتمسكا بالاخلاق الاسلامية، مع حراسة ملكه من أن تعبث به الايدي الاجنبية، وحفظ كرامة أمته من أن تلعب بها الاهواء السياسية أو الاجتماعية. رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان.

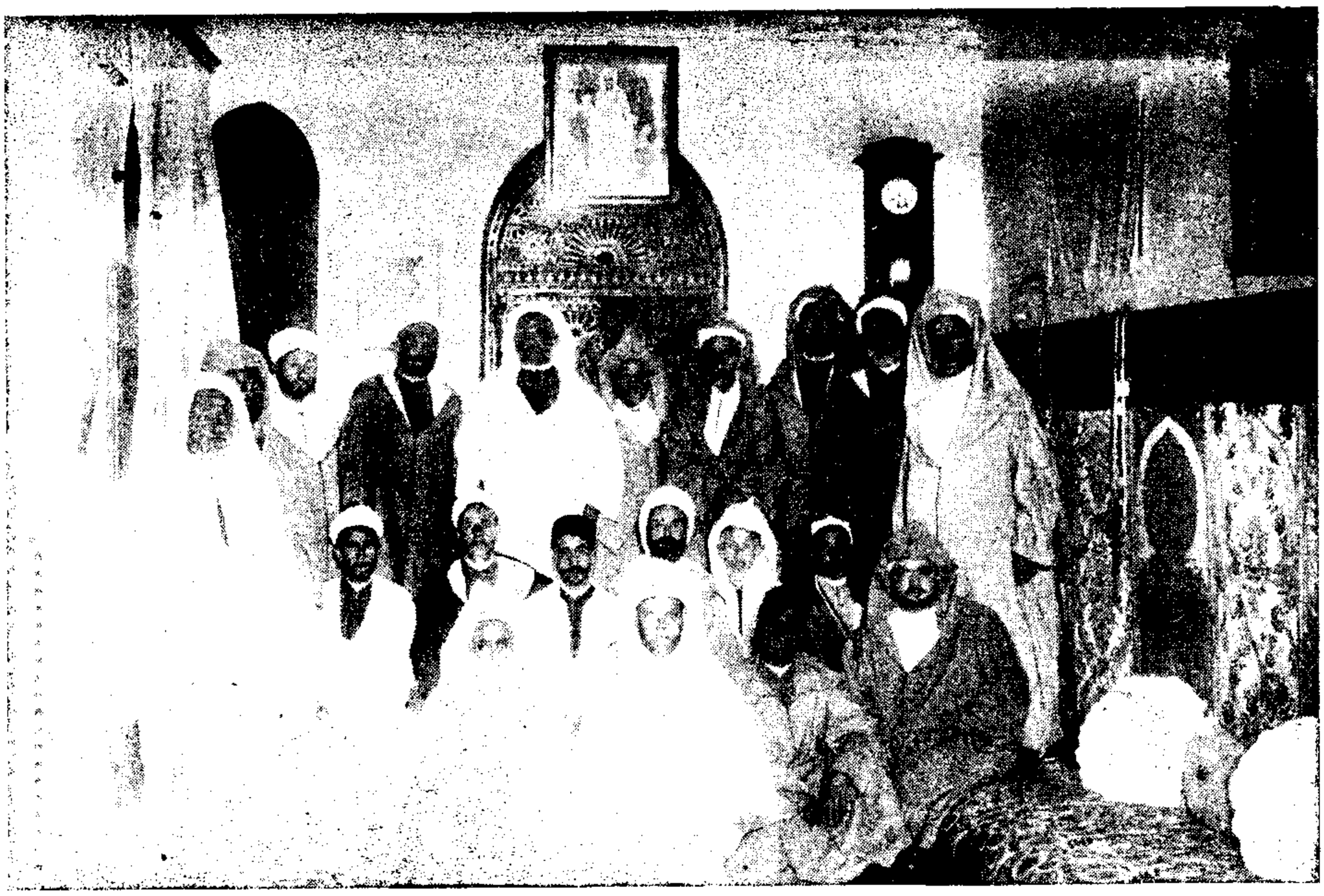

صورة اعضاء أول مجلس اداري للجمعية الخيرية الاسلامية بتطوان. اخذت لهم في دار باشا تطوان السيد لحاج ادريس الريفي حيث وقع الاجتماع الاول لتأسيس الجمعية وهذه اسماؤهم من يمين القارئ: الواقفون السادات الحاج العربي الدفوف، محمد اللبادي، احمد سلامه، احمد غيلان، ج ادريس الريفي، عبد السلام ابن عبود، محمد صالس، ج احمد العلوي المريطو، محمد بن جلون، احمد الصغير. والجالسون هم السادات: محمد لوفاش، ج محمد القنوع، التهامي الوزاني، محمد بريشه، محمد النجار، محمد بريشه. وفي الصف الامامي: الخالد الريسوني، عبدالسلام الحاج، محمد السلاوي، احمد الموفق

صورة بعض اعضاء المجلس الاداري للجمعية الخيرية ومعهم جماعة من الصبيان الذين كانوا متشردين فكفلتهم الجمعية وهي تقوم بتربيتهم أحسن تربية وبتعليمهم ما ينفعهم في مستقبلهم في الدين والدنيا. وقد ظهر في هذه الصورة من الاعضاء الذين لم يذكروا في الصورة العليا السادات: عبدالسلام العباس وعبدالله أشعاش وج محمد الرهوني ومحمد بن علي الخطيب اولحاج احمد الشرتي والحاج المكي بن عبد الوهاب ومحمد بن احمد مدينة واحمد بوعسل ومحمد اليعقوبي و ج محمد الصغار

وبخامة رئيس الجمهورية الاسبانية صور ضون ألفونسو الاسبوزا يصافح صاحب الامر خلفة مولاي الحسن أثناء زيارته الاخيرة لمدريد وقد وقف بينهما سعادة المقيم العام صور خوان موراس

صورة وبخامة رئيس الجمهورية جالساً في الحفلة التي أقامها له أهالي تطوان في ساحة الغرسة الكبيرة وقد جلس عن يمينه الطفلان ابو بكر وعمر ابنا السيد الحاج عبد السلام بنونة.

وقد تقدمت إلى وبخامته أثناء هذه الحفلة جماعة من الاعيان ودوعت له عريضة (مطالب الامة) التي سبق أن قدمت إليه بمدريد عقب إعلان الجمهورية الاسبانية، فتقبلها بقبول حسن واحتفظ بها لدرسها من جديد وتنفيذ محتوياتها الاصلاحية.

اعضاء وفد امطاب الامة) واللجنة المحلية لها. وهم من يمين القاريء الجالسون السادات : محمد الصغير «رئيس اللجنة المحلية» احمد اللبادي «عضو الوفد» احمد غيلان «خليفة رئيس الوفد» محمد بن الطيب بو هلال «رئيس الوفد» الحاج عبد السلام حجاج «عضو الوفد» التهامي الوزاني «خليفة رئيس اللجنة المحلية» والواقفون بينهم أعضاء اللجنة المحلية وهم السادات : محمد أغيلان، محمد بوهلال، محمد باغوز، محمد داود، عبد الكريم الدليرو، الحسن بن عبد الوهاب، محمد طنانه، محمد الدليرو. ننشر هذه الصورة بمناسبة تقديم عريضة امطاب الامة) للمرة الثانية الى فخامة رئيس الجمهورية الاسبانية أثناء زيارته لهذه المنطقة.

وانا لنرجو ان يكون حظها هذه المرة احسن من المرة السابقة.

من مؤسسات القومية

الجمعية الخيرية الاسلامية

اسست هذه الجمعية النافعة بتطوان في 17 جمادى الاولى 1350 ه 29 سبتمبر 1931م لاعانة الضعفاء والمساكين على اختلاف طبقاتهم، ولجمع المتسولين والمتشردين والعاجزين ذكوراً وإناثا في ملجإ خاص تطعمهم وتكسوهم وتقوم بجميع ضرورياتهم، واجمع الاطفال المهملين وكفالتهم وتعليمهم ضروريات الدين وما يتعيشون به في مستقبلهم من الصنائع، ولحفظ مقابر المسلمين وصيانتها، ولمساعدة ابناء السبيل بردهم الى اوطانهم سالمين الخ

ولهذه الجمعية مجلس اداري يتألف من رئيس، وخليفته، وامين مال، وخليفته، وكاتب عام، وخليفته، و 24 عضوا ينتخبهم الاعضاء المؤسسون بالاقتراع السري ومدة العضوية 3 سنوات

ومن اعمال الجمعية في السنة الفارطة، الشروع في تحويط المقابر. ومنها منع التسول وتكفلها بايواء من يقصدها من المتسولين العاجزين عن العمل. ومنها معالجة مرضى الفقراء مجانا. ومنها جمع البنات وتعليمهن وتزويج عدد منهن.

وقد وزعت في شهر رمضان الفارط 42.151 خبزة على المحتاجين منها 33.246 خبزة دفعت ثمنها من صندوقها. ومنها 8.905 تبرع بها المحسنون من مسامي تطوان جزاهم الله خيرا. كما انها وزعت في عيد المولد النبوي الشريف 6000 بسيطة عينا.

أما مداخيل السنة الفارطة من الاشتراكات والتبرعات وحبلة رأس السنة ومن المجزر فهي **101,045** بسيطة يسقط منها ثمن ما وزع من الخبز في رمضان وهو (11،403) وما صرف لاصلاح المقابر (7،556) وما وزع على الفقراء (6،000) وصوائر الملجا (67،605) الجمع **97,211** الفاضل في هذه السنة (3،834) يضاف اليه الباقي في السنة الفارطة (32،407) يكون الجميع (36،241) منها ما هو مقرر لاكمال اصلاح المقابر (10،000) وتحت اذن لجنة الاسعاف (4000) الجميع (14،000) وعليه يكون الباقي في الصندوق لغاية مفتتح هذه السنة **22,241** اما المجلس الاداري الحالي فهو مكون من السادات: الحاج محمد الرهوني «خليفة الرئيس» التهامي الوزاني «كاتب عام» محمد بن احمد مدينة «خليفته» احمد اجزول «امين» محمد النجار «خليفته». واما الاعضاء فهم السادات احمد الموفق، محمد الرزيني، محمد الخطيب، محمد الصفار، عبد الله الوزاني، محمد اللبادي، احمد سلامة، عبد الكريم اللبادي، محمد لوفش، محمد مدينه، احمد الشرتي، مصطفى بن مفتي، عبد الله اشعاش، احمد بوعسل، عبد الرحمن زوزبو، محمد اليعقوبي، حسن العلوي، عبد القادر الشعشوع، العربي السقا، عبد السلام الحاج، قاسم الهراس، احمد بوحديد، عبد السلام الموفق

السلام

مجلة شهرية مصورة جامعة

اسست سنة 1352 = 1933

الجزء الثالث — السنة الاولى

صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود

شعبان 1352 — تطوان «المغرب» — ديسمبر 1933

الفطر المغربي (2)

منطقة طنجة

موقعها

هي بالنسبة لباقي المغرب واقعة في الشمال الغربي في الموضع الذي ينفتح فيه بوغاز جبل طارق لجهة المحيط الاطلانطيقي

وتحتوي هذه المنطقة على مدينة طنجة ومداشرها الفحصية وبعض المداشر من قبيلة أنجرة وتحد شمالا ببوغاز جبل طارق، وغرباً بالمحيط الاطلانطيقي، وشرقاً وجنوباً بالمنطقة الخليفية «حسبما هو مقرر في الفصل السابع من اتفاقية مدريد المنعقدة بين اسبانيا وفرنسا في 27 نوفمبر سنة 1912»

وطول دائرتها 103 كيلومترات مربعة

والمسافة التي بين شواطيء طنجة واوربا تقرب من 18 كيلومترا. وطنجة بوقوعها في طريق الهند، وعلى بوغاز جبل طارق، وعلى مدخل البحر الابيض المتوسط، تعد

من اهم الموانى، وتتحكم فى مرفق من أهم المرافق البحرية فى العالم. وبوفوعها بين البحرين تمتاز بالهواء النقي والجو المعتدل صيفاً وشتاء.

أما عدد سكان هذه المنطقة اليوم فيبلغ : 69 881. منهم 53 425 مسلمون يتكلمون باللغة العربية. من بينهم 20 000 يسكنون المداشر (فليعرف ذلك صاحب السعادة احمد زكي باشا العالم البحاثة المصري المولع بتصحيح اغلاط الناس، والذي سمعناه مرة يقول ما معناه : ان الاسلام والعروبة قد تقلص ظلهما من طنجة. وليصحح جنابه معلوماته فى هذا الموضوع). ومنهم 5 356 اسرائليون و8 159 اسبانيون و1 563 فرنسيون و515 انجليزيون و413 ايطاليون و253 برتغاليون و53 من سويسرا و30 من روسيا و25 من بلجيكا و18 من اميركا و18 من السويد و12 من هولاندا و41 من اجناس اخرى.

تاريخها

كانت طنجة تعرف عند المؤرخين باسم طينجيس (*Tingis*) وطينجي (*Tingé*) وطيطجا (*Titga*) وطنجة (*Tanger*). أما اليوم فقد تنوسيت تلك الالفاظ ولم يبق مستعملا في جميع اللغات الا الاخير منها وهو طنجة (*Tanger*) ويظهر ان اصل هذه الالفاظ بربري ولا نعرف له معنى.

إن الابحاث المختلفة التي شرع فيها منذ نحو نصف قرن، لمعرفة تاريخ طنجة وأصل سكانها الاقدمين، قد كشفت عن كثير من الآثار والمعلومات التاريخية، وأنارت السبيل امام الكاتب المؤرخ العصري. ويمكننا أن نلخص تاريخ طنجة فيما ياتي :

طنجة فى القصص

إن وجود طنجة في أقصى حدود العالم المعروف عند القدماء، جعلها عرضة لان يوضع حول تاريخها كثير من الاقاصيص. وأنت اذا خرجت من سبتة متتبعاً الشواطي

ماراً بطنجة إلى العرائش، جالت بي ذهنك مناظر أجنة إسبيريـد (*Hesperides*) التي كانت ثمارها من ذهب !!! ثم اذا جلت حول سيدي قاسم فانك ستجد هناك الكهوف التي يزعمون أنها كانت مسكناً لهرفل (*Hercule*) الذي يقولون انه فرق بين أفريقيا وأوربا، وهي كهوف لا زالت تحمل اسمه الى اليوم ويزعمون أن طنجة كانت مسكن ملك افريقيا «أطلس» أو «أنطى» (*Atlas ou Antée*) بن «نبطون» (*Neptune*) الذي كان يطوف بنواحيها ويلزم كل من لقيه بمبارزته حتى انه بنى هيكلا لابيه بجماجم قتلاه، واستمر كذلك الى ان خرج عليه هرفل (*Hercule*) بن جوبتير (*Jupter*) وقتله

وان قبره هو المحل المسمى اليوم بالجبيلة او كدية الشرب

وأن هرفل هذا قبض على بنت أنطي التي كان اسمها (طينجي) وزوجها من ولده سوفكس (*Sophax*).

ويزعمون أن الرومان لما احتلوا هذه الاراضي وقف قائدهم الشهير سرطوريوس (*Sertorius*) على قبر أنطي (*Antée*) وكشفه فاذا به جثة طولها ثلاثة وثلاثون متراً !!

ويقول ليون الافريقي (*Leon l'Africain*) ان أول مؤسس لطنجة هو أمير يسمى ساديد (*Sadded*) بن حـاد (*Had*) أو شداد بن عاد! وانه بعد ان حكم العالم حدثته نفسه ببناء جنة على وجه الارض فاختار موضع طنجة وبنى أسوارها من رخام وديارها من ذهب وفضة !! ومن القصص ان مؤسسي طنجة هم اناس جاءو من سوس وبنوا بها قصوراً شامخة بسواري مرصعة بالحجارة الكريمة. ولعل هذه الحكاية تشير الى مدينة قوطه (*Cotta*) التي أشار إليها بلين (*Pline*) وقال المؤرخ تيسو (*Tissot*) انها بأكلا او مديونة من ضواحي طنجة الخ الخ. هكذا كان اولئك القوم يكتبون التاريخ فاقرأ واعجب ما شاء لك العجب !!! ثم اعجب من قوم يغضون الطرف عن مثل هذه الخرافات واذا عثروا على شيء يشابهها عند بعض الخرافيين من مؤرخي العرب «وهم قوم لا يخلو منهم زمان ولا امة» طبلوا وزمروا ورموا العرب ومؤرخيهم بالقصور في كتابة التاريخ

سكان طنجة الاولون

من الصعب جداً ان يجزم المؤرخ اليوم بمعرفة اصل السكان الاولين لطنجة فبعض المؤرخين يذكر أن سكانها الاولين كانوا زنوجا من ذرية حام بن نوح وانهم تفهقروا منها إلى الجنوب امام هجمات البيض النازحين من اسبانيا الى المغرب. ويقول المؤرخ بواسير (*Boissiere*) ان أول من سكن طنجة هم الجريديون جدود البربر الحاليين والحقيقة ان هذه مسألة لا سبيل الى البت فيها ما دام الواقع ان طنجة كانت ممراً لغزاة افريقيا واسبانيا.

الفنيقيون

يؤرخ بعضهم قدوم الفنيقيين لطنجة بحوالي 1450 ق م بعد ما دفعهم الاسرائيليون الى البحر حيث حملتهم مراكب طير (*Tyr*) وسيدون (*Sidon*). وقد وجد الفنيقيون طنجة عامرة ولكن حيث لم تكن لهم غاية سوى التجارة فانهم اكتفوا بتأسيس مراكز تجارية فيها دون ان يطمعوا في اخضاع الاهالي لسلطتهم السياسية.

ولم يبق لدينا من آثار وجود الفنيقيين بطنجة الا قبورهم التي اكتشفت اخيراً بمرشان

القرطاجنيون

حوالي سنة 503 ق م كان القرطاجنيون موجودين في طنجة. ولا نعرف من تاريخ هذا العصر غير ان القائد البحري هانون (*Hanon* قطع البوغاز وأسس محطة بطينجيس (*Tengis*) ثم تلاه هميلكون فسلك نفس طريقه. وقد قلنا ان الفنيقيين كانوا مقتصرين على التجارة من غير طمع في احتلال عسكري أو سياسي للبلد، اما القرطاجنيون فقد كانوا بعكس ذلك يعتمدون على القوة لاحتكار جميع اسواق التجارة ولذلك فضوا اعظم شطر من احتلالهم في المحاربة. وهكذا نرى مصيبة الاحتلال لاجل المنافع الاقتصادية من جهة، والدفاع بالقوة لحفظ كيان البلاد واستقلالها من جهة اخرى، مما امتحنت به هذه النواحي منذ العصور الاولى.

الملوك الوطنيون

بوكار *BOKKAR*

في القرن الثالث قبل المسيح كان المغرب خاضعا لبوكار الذي كانت اقامته بطنجة وكان تحت سلطة ملك نوميديا (*Numidia*) وفي سنة 202 ق م بعد سجن سيفاكس (*Syphax*) صار تابعا لمسينيسا (*Massinissa*)

بكوس الاول *BOKKUS Ier*

في سنة 105 ق م كان المغرب تحت سلطة الملك بكوس وكان ساكنا بطنجة. وقد حارب في اول امره نفوذ الرومان الى جانب صهره جوكورطه (*Jugurtha*) وكان هذا فائداً عظيما حارب الرومان حروبا عنيفة، وكان يعتبر بطل استقلال شمال افريقيا وواحداً من عظماء رجالها. إلا ان بكوس اغتر اخيراً بدسائس سيلا (*Sylla*) فخان صهره جوكورطه وسلمه لاعدائه اسيراً.

بوكود الاول

لما مات بكوس وزعت مملكته بين ولديه بكود (*Bugud*) وبكوس (*Bokkus*) فكانت الجهة الغربية من حظ بوكود الذي اطلق عليها اسم بكوديانة وجعل طنجة عاصمة لها حسبما يقوله المؤرخون اللاتينيون.

بكود الثاني

وهو ولد بكوس. حكم طنجة ثم عبر الى اسبانيا سنة 38 ق م لمحالفته لانطون (*Antoine*) فهجم بكوس الثالث على مملكته بالمغرب واستولى عليها

وفي هذا الحين وقعت ثورة وطنية بطنجة وتألفت فيها جمهورية مستقلة

بكوس الثالث

وبذلك صار بكوس الثالث ملكا على جميع المغرب ما عدا طنجة.

احتلال الرومان

فلما ان طنجة اعلنت جمهورية مستقلة سنة 38 ق م. وقد امتنعت من الرضوخ لحكم بكوس الثاني ملك طنجيتان (*Tingitane*) بما قاومت مغتصب ملكه بكوس الثالث وبقيت ممتازة باستقلالها، ولما جاء الرومانيون ترك لها قائدهم اوكتاف (*Octave*) ذلك الامتياز. وكان المغرب قد اشترك في الثورة التي عمت اذ ذاك جميع شمال افريقيا بعد ما تغلب الحاكم الروماني سويطونيوس بولينيوس (*Suetoneos Paulinius*) على ملك البربر بطوليمي (*Ptolémé*) وقتله برومة. وفي ذلك الحين تم احتلال الرومان لطنجة على يد القائد هازيديوس جيطا (*Hasedius Geta*)

وفي حوالي سنة 42 م حول الامبراطور كلود (*Glaud*) المغرب الى اقليم روماني وعد طنجة مستعمرة رومانية وجعلها عاصمة ادارية وعسكرية لموريطانيا طنجيتان، واعتبر اهلها رومانيين ومنحهم كل ما يتبع هذا الاعتبار من المزايا. واسقط عنهم الضرائب وصارت طنجة مرسى موريطانيا ومنها ينقل جل البضائع الى روما بطريق اسبانيا

وكانت نواحي طنجة في ذلك العهد كثيرة الغابات واشجار الزيتون كما كان بها كثير من العزائب

وطال احتلال الرومان للمغرب ما يقرب من خمسة قرون لم تنقطع فيها الحروب بينهم وبين البربر السكان الاصليين للمغرب، الذين كانوا يأنفون من سوء المعاملة التي كانوا يقابلون بها من رجال روما الذين نزعوا منهم اراضيهم واغتصبوا امتعتهم وسلبوا منهم جميع حقوقهم كما هي عادة الاستعمار من اقدم العصور الى اليوم والى ان ينتهي العالم.

ولم يبق الان من آثار استعمار الرومان لطنجة الا شيء قليل، مثل القناة التي لا تزال بقية منها على الشاطىء الشمالي لواد اليهود، ومثل خراب حمام عين الحمام قرب شرف العقاب...

أما دخول الدين المسيحي الى طنجة فليس بايدينا ما يدل على تاريخه وكيفيته، ولم نعثر على اي اشارة الى طنجه في مجموعة مورسيلي (*Nom Englature de Morcelli*) التي احصى فيها جميع الاسقفيات في القرنين الرابع والخامس للميلاد.

الواندال

في سنة 429 عبر الوندليون البحر من اسبانيا الى المغرب بقيادة جنصريق (*Genseric*) لانجاد بونيفاس (*Boniface*) حاكم افريقية. وقد اصطدموا بالرومانيين الذين صار نفوذهم من ذلك الحين يضعف يوماً بعد يوم. وهم وان كانوا قد حاولوا إنعاش قواهم في سنة 442 الا أن الواندليون فتكوا بهم واذاقوهم من الوان العذاب مثل ما فعلوا هم مع غيرهم سابقا. ولم تغنهم عظمة روما التاريخية، ولا شهرتها العالمية، ولا قواتها البريه والبحرية بل فشلوا في كل محاولاتهم وبقي امرهم في الانحطاط الى ان سقطوا نهائيا سنة 476 م. أما الوندليون فقد انتشروا في افريقيا الشمالية وتوجهوا الى مدينه هيبون (*Hippone*) التي تعرف اليوم ببونه (*Bône*) في القطر الجزائري ولم يجدوا من الاهالي ادنى مقاومة بل بالعكس كان البربر يقابلون بالابتهاج كل انتصار على الرومانيين، وكانوا يساعدون الواندليين على تحطيم ما بقي من سلطة اعدائهم ومغتصبي حقوقهم الرومانيين. وكانوا يعتبرون كل عدو لروما صديقا ومنفذاً لهم ومن ذلك الحين اصبحت طنجة تحت حكم الواندليين الى ان تحطمت الامبراطورية الواندالية ايضا سنة 533 م باصطدامها مع الجيوش البيزنطينية تحت قيادة بليزير (*Belisaire*)

البيزنطيون

لم يتمكن البيزنطيون من نشر سلطتهم الفعلية على المغرب وإنما كانت سلطتهم اسمية فقط.

وإلى أواخر القرن السابع كانت سبته وجبال غمارة تحكمان باسم بيزنطة

مجلة « مغرب »

او حقيقة الوطنية المغربية (2)

إن مجلة مغرب ما فتئت منذ عهدها الاول تواصل الجهاد المحمود من اجل الدفاع عن شعب مظلوم هو الشعب المغربي الذي ظل ضحية لمظالم المتسلطين والفسيسين والرأسماليين وما فتئت منذ صباها ترمي الى هدف مزدوج هو أولا : استرجاع الشعب لحكمه الذاتي الذي ضمنته معاهدة خط في اسفلها امضاء فرنسا الصريح. وثانيا: صيانة شرف فرنسا الحفيفية الكريمة اللادينية الجمهورية. اننا كما يقول الاستاذ لونكي لم ننقطع عن نشر الوقائع الدقيقة التي لم ينلها قط التكذيب والتزييف وهذه الحقائق المشؤومة قد وقعت وارتكبت باسم فرنسا من رجال مجردين من كل ذمة صالحة، الامر الذي يعد من الخطوره بمكان ! ان امكن لبعض المسلمين المثقفين الذين يعرفون وجه فرنسا الحقيقية ان يسألوني غير مـا مرة في شيء من الاستغراب، لما ذا يختلف الفرنسيون القاطنون بالمغرب كل هذا الاختلاف عن الفرنسيين الذين ما ينزالون في فرنسا ؟ فان الشعب المغربي الذي يرزح تحت ثقل الضرائب الساحق الماحق ويتخبط في البؤس والشقاوة لا يعرف هو نفسه الا الفرنسيين الزائفين اولئك الذين رحلوا الى بـلاده فساموه حفه والفوا به في فارعة الطريق بعد ما حاولوا ارغامه على النصرانية. وما العمل بعد هذا ؟

الفوطيون

ليس بين ايدينا ما يدل على وجود الفوطيين بطنجة. الا اننا نعلم ان هذه النواحي كـانت خاضعة اسمياً للفوطيين ملوك اسبانيا اذ ذاك.

الفتح الاسـلامي

يتبع

م. أ

ألم يكن من الواجب ان نفوم بي برنسا بفضح هذه السيرة الرذيلة التي تنتظم حلفاتها باسم برنسا ؟ والتي بي امكانها ان تولد لنا بي المستفبل اياما دموية كما اجاد التنبيه الى ذلك المسيو موريس بيولت حاكم الجزائر سابفا بي كتابه الفيم «هل تحيى الجزائر ؟» الم يكن من الواجب علينا ان نلفت نظر السلطة العامة الى هذه المشكلة العويصة الممضة ؟ ومن كان اجدر بالفيام بهذا ؟ هل الادارات المختصة ؟ إنني لعلى بينة من امرها فانه يوجد بوزارات الخارجية مدير لفسم افريفيا والمشرق ولاكنه ماهر لدرجة فصوى بي فن استعمال المطفاة وفد فام فبلي كما يفول الاستاذ رئيس التحرير عدد من كبار الرجال بفدموا للوزارة تفارير ولاكنها خنفت بي السر وافبرت بي الكتمان. أما اصدفاؤنا البرلمانيون الذين يشهد لهم بالخبرة والدراية بلا يعرفون الا ناحية ضئيلة من المظالم المفترفة لانهم مشتغلون عنها بمشكلات معضلة خطيرة. فلم يبق اذن أمامنا إلا وسيلة واحدة هي اشهار الحالة بي برنسا كما كانت بي الوافع لا كما تصورها الصحافة الرسمية ولهذا منذ ثمانية اشهر ونحن سالكون اذاعة الوفائع المضبوطة وجادون بي اطلاع البرنسيين على ما يفترف من الاعمال باسمهم بي المغرب الافصى ولم نكن بي حاجة الى اكثر من هذا لاثارة الصحافة الرجعية علينا وكيف لا يكون بي الامر استغراب للنافمين الذين اصبحوا يسألون ويتساءلون لم ذلك ؟ ولم نجرأ بي برنسا وبي باريس نفسها على جعل المساوئي كبيرة كانت او صغيرة محلا لاذاعة واشهار يتجاوزان تخوم المغرب وحدوده ! ؟ إننا بسبب هذا لم نعد بي نظرهم الا اعداء لبرنسا تلحظهم عين موسكو الساهرة ويد المانيا المساعدة. ه

يجب علينا للحفيفة أن نفول إن مجلة مغرب الباريسية لم يفابلها جميع الناس بما فابلتها به طائفة المغرضين فدحا وفذعا بل وجدت عزاء عن ذم المعتدين وتسلية عن اذاية المسيئين بي الشيء الكثير الذي كتب بي الاشادة بذكرها وتبيان اهميتها واظهار بضلها على البرنسيين والمغاربة اجمعين ولست بي حاجة الى سرد كل ما فيل او عرض

كل ما كتب في هذا الباب فانكم فرأتم أو علمتم جله، انما لانتعجب نفسي ولا تتمالك عن اتحافكم أو تذكيركم بطرفة يجدر بها ان تكون مثالا صادقا لما خطته الاقلام النزيهة انتصاراً للحق والصواب في جانب مجلة مغرب وعملها المبرور المشكور.

فقد نشرت مجلة التطور الفرنسية الباريسية فصلا طويلا ممتعا بقلم سياسي محنك كبير هو مسيو السيد ابري افتضب منه الفطع التالية : لما ذا لا تسمع العصبة هذا اللسان الكريم النزيه ؟ انه كلما برزت نشرة لمجلة مغرب تعود فوم الهجوم عليها باسم المصلحة الوطنية الفرنسية وحيث ان مؤسسي هذه النشرات ومحرريها يطالبون باكثر من العدل والحفوق للاهالي فانهم يرمون بكونهم يريدون فصلهم عن فرنسا بل تهييجهم واثارتهم عليها، فمجلة مغرب لم تفلت من هذا الامر المفدر فقد اخذت حظها من الانتقاد والتهجم ليس فقط من جرائد ذات صبغة متطرفة ولاكن حتى على اعمدة بعض الجرائد التي تتظاهر بالجدية ورغم هذا فكيف لا يكون وجود رجال من امثال الذين سردنا اسماءهم سابقا في لجنة تحريرها ضمانة لا تدع احدا يرتاب في أن هذه المجلة لا يمكن ان تصطبغ بصبغة غير وطنية. إن الفوم الذين لا تخرج سياستهم - رغم ارادتهم وشعورهم - عن كونها غير وطنية هم الذين يريدون التحافظ على منهاج استعماري يغضب الاهالي ويثيرهم على المستعمرين لان هؤلاء يتجلون لاولئك في مظهر الظالمين الباغين. وخلاوا لذلك بان العمل لاجل التفريب والتوفيق بين الاهالي والمستعمرين بواسطة سياسة ترتكز على العدل والتعاون لعمل في اتجاه وطني صرف لان هذه السياسة تكفل لفرنسا عطف الشعوب المستعمرة وفي حالة نزول الخطر يمكنها من مؤازرة عسكرية تكون متينة اكثر مما يكون مطلوبا عادة من المستعبدين المستعبدين وان الحاجة لماسة الى تعرف وتفهم هذه المسألة في فرنسا بنوع أخص لان فرنسا نفسها هي التي تعتمد على مساندة هذه الشعوب المستعمرة في حالة حرب اوربية وكلما ازدادت الحالة في اروبا ظلمة واحلولكت واصبحت شغل الافكار الشاغل كلما تحتم على فرنسا ان تجتهد في امتلاك و

تلكم الشعوب ولاجل هـذا فان جميع الذين يعملون للتفريب بين الاهالي والفرنسيين بتحبيذهم اتباع سياسة استعمارية متجددة فانهم يعملون فـي الحفيفة مـن اجـل فرنسا مشهرين الحرب على اولئك الذين بابتغائهم المحافظة على الفواعد العتيفة التي اكل الدهر عليها وشرب انما يريدون تخليد الاحفاد والضغائن الفديمة.... ان ما يفاومه كتاب مجلة مغرب فرنسيين كانوا ام مغاربة مفاومة شديدة لا تعرف الوهن ولا التمييز هي سياسة الاندماج والتهام شخصية الامة. ه

إن مثل هذا الدفاع عن الحفيفة والحق في شخصية المجلة ورجالها، فد رأينا منه الكثير. وكان له التأثير الحسن في جميع النفوس المنصفة المحايدة وفد نوهت المجلة فـي حينه بكل من انتصف لها وعظمت فول كل من فال كلمة حق واخلاص في جانبها كما أنها فد ابانت غير ما مرة انها لا تتعرض بالشتم واللعن لهراء الشاتمين وصخب اللاغين حفظا لكرامتها التي ترسخ وتنمو ببضح المساوئي والدعوة الصالحة للخير لا بالطعن والفدح، وعلما منها بان اشد اللوم وفعا في نفوس الاشرار هو ما كانوا لـه مستحفين وبه جديرين وفد شق على النافمين من كتاب الفرنسيين أن يعلموا صدق المثل الفرنسي الشهير: «لا شيء ابلغ خدشا للفلب من الحفيفة البينة»

كان اصحاب المجلة يتوفعون الطعن فـي فضيتها وتشويـه مفاصدها ومراميها لانها ما اغفلت ولا يمكن أن تغفل ان عالم اليوم هو عالم الامس وعالم الغد وما يـزال ولن يزال حاويا لصنفين من البشر هما الاخيار والاشرار الذين ينظر كل فريق منهم الى الحفائق بما هو أهل له وحفيق به وفد كـان المنتظر وفد تعود الناس المجابهة بمثل هذا، ان يرمي كتاب المجلة من الفرنسيين والمغاربة بالشيوعيين والبلاشفة وما اليهما من الالفاظ التي تنفثها افلام المغرضين الاباكين في مثل هذه الظروف

يتبع

عبد المومن

وتأسيس الدولة الموحدية (2)

مذهب ابن تومرت

اذا نظرنا بامعان لا نجد لابن تومرت مذهبا خاصا به، ولكنه أخذ من كل مذهب ما وافق عقله ومئاربه.

كانت دعوته الاولى للرجوع الى الكتاب والسنة واجماع الصحابة مع ترك الرأي والقياس، فالرأي ليس له في الشرع مجال في نظره. وقد حمل حملة شديدة على الفقهاء الذين شغلتهم الفروع عن الاصول ففضوا ايامهم في بحث الحيل والغرائب والنوادر ولا شك ان للغزالي تأثيراً على ابن تومرت من هذه الناحية سواء كان ذلك التأثير مباشراً أو بطريق كتاب الاحياء حيث تضمن هذا الكتاب من النقد على الفقهاء في باب العلم ما اغضب فقهاء المرابطين وبعثهم على حرق الكتاب.

ثم صار يدعو الى تأويل ما اشتبه من الآيات والاحاديث ولا يقول بالتفسير اللفظي لأن الاعتقاد بظاهر بعض الآيات قد يبعث على التجسيم، وهذا ينافي صفات الكمال اللازمة للربوبية. ومن هنا كان يكفر المرابطين ولا يسميهم الا بالمجسمين.

وكان يقول بمذهب الاشعرية ولكنه كان يشارك المعتزلة في اعتقادهم بوجوب نفي الصفات عن الذات وبالتشديد في قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اما نظريته في الامامة وضرورية وجود الامام فقد أخذها عن الشيعة

ذلك هو مذهب ابن تومرت او بالاحرى تلك هي الافكار التي اقتبسها ابن تومرت من المذاهب الموجودة في زمانه. والمهم هو انه اخذ يستنتج منها نتيجة عملية وهي وجوب محاربة دولة المرابطين أولا لما عليه علماؤها من التشبث بالالفاظ والوقوف عند ظواهر المعاني وذلك يؤدي الى التسجيم وهذا كفر. وثانيا لذيوع المنكر بين الناس ولا

يستفيم ايمان المرء في نظر ابن تومرت الا إذا هو امر بالمعروف ونهى عن المنكر. وبما أن كل راع مسؤول عن رعيته فالسلطان هو المسؤول وهو الذي ينبغي أن يحارب تقربا من الله ونشراً لدينه الحنيفي

ومما لا شك فيه أن بث مثل هذه الافكار بمراكش في أوساط طلبة العلم ثم مخاطبة الناس على فارعة الطريق لنهيهم وتوبيخهم، كان له أثره فسمع أمير المسلمين بأمر هذا العالم السوسي (فاحضره بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول فوجد ابن تومرت الجو خاليا والمجى فوما صياما عن جميع العلوم النظرية الا علم الفروع) كما يقول المراكشي.

ولم يسمع أمير المسلمين نصيحة من أشار عليه بقتل ابن تومرت وإنما أمره بالابتعاد عن مراكش فخرج الى قبيلة مصمودة هو وثلة من اتباعه وفي مقدمتهم عبد المومن وصار يدعو الناس الى مذهبه ويلقنه للبربر بلهجتهم.

والظاهر انه لم يفكر في قلب الملك والاستيلاء عليه إلا هنا فقد اتسعت مهمته. ومن مصلح ديني فقط، صار زعيم حركة سياسية ايضا فكثر عدد اتباعه واطلق على العشرة الذين خرجوا معه من مراكش لفظ الاصحاب وألف مجلسا من خمسين عضواً يمثل القبائل التي والته فعظم أمره واستفحل وبلغ خبره الى السلطان بمراكش فامر واليه بسوس أبا بكر اللمتوني بالخروج اليه. ولكن عصابات ابن تومرت (الذي صار لا يعرف إلا بالمهدي) انتصرت فتحصن الثوار في مدينة تنمل وزاد أمرهم شدة حتى انهم تجاسروا على الخروج الى محاصرة مراكش تحت قيادة عبد المومن فدام الحصار اربعين يوما وهزموا في هذه المرة هزيمة شديدة ولكن ذلك لم يفت في ساعدهم فلما سمع المهدي بخبر الواقعة سأل عن عبدالمومن فقالوا له لا باس عليه فقال: «لم يفقد أحد»

ومن ذلك الحين جعل اصحاب ابن تومرت يشنون الغارات على مراكش ويقطعون عنها مواد العيش وجعلت أحوال المرابطين تختل ودولتهم تنتقص الى أن توفي ابن تومرت

سنة 525 بعد أن أسس الامور واحكم التدبير ورسم لعبد المومن الخطة التي يتبعها. وخطبته التي واه بها وسط أصحابه فبل موته، تدل على شدة ايمانه وفوة عزمه. وفد أوردها المراكشي.

عبد المومن يفتح المغرب

بعد ذلك أخذ عبد المومن في فتح المغرب، وعند ما تمكن من الجنوب توجه إلى الريف ونواحي الورغة ولم تفدر جيوش حكومة المرابطين على رده لضعف فيادتها وفلة نظامها فتتبع عبد المومن وجنوده جيوش تاشفين إلى وهران حيث هلك، ثم رجع عبد المومن الى فاس ودخلها.

ولما تم له أمر المغرب الافصى وجه جيشا الى الاندلس تحت فيادة الشيخ أبي حفص عمرانتي من أصحاب المهدي على أن يلحق به هو فيما بعد.

وفي سنة 540 فصد عبد المومن فتح المغرب الاوسط الى أن وصل الى بجاية وهي اذ ذاك في حكم بني حماد، ففتحها وولى عليها ابنه عبد الله ورجع لمراكش فيفال ان أهل افريفية وهي مملكة تونس استغاثوا بعبد الله ضد الزمان اصحاب صفلية الذين كانوا احتلوا البلاد ولكن جيش عبد الله بن عبد المومن انهزم أمام تونس فكتب يخبر والده بالامر فخرج عبد المومن الى افريفية سنة 553 وسار في جيش منظم فالوا إن عدده بلغ مائة الف فنزل على مدينة تونس وفتحها ثم حاصر المهدية حصاراً شديداً أظهر فيه من الفوة ما أبهر المعاصرين حتى اخرجها من يد نصارى صفلية وتم له الامر في مملكة افريفيا إلى حد برفة

فكانت حدود مملكة عبد المومن من الشرق برفة، ومن الغرب المحيط. وملك جل جزيرة اسبانيا، وهو ملك عظيم. ورجع عبد المومن من تونس في نفس الطريق التي مر بها من فبل وهو طالب يبحث عن العلم. رجع الان وهو الامير المطاع تخضع له هذه

البلاد كلها ! حقيقة إنها لارادة قوية وانه لعزم شديد !

تنظيم الملك وازدياد العمران

ولما اتم الفتح أخذ يعمل في تنظيم الملك. أخبرنا صاحب الفرطاس انه في سنة 554 أمر بتكسير بلاد افريقية والمغرب بالفراسخ والاميال طولا وعرضا وذلك لتنظيم الخراج.

وعبد المومن مع كونه فائداً حربياً كما تدل عليه نوادر كثيرة، هو أيضا رجل النظام والحكم له ثقة كافية بنفسه، وايمان باحسانه وعدله. فكان كلما دخل مدينة هدم اسوارها وقال: إنا لا نحتاج الى سور وإنما الاسوار سيوفنا وعدلنا.

نظم عبد المومن البلاد وأصلح المالية وأسس مدنا وحصن قلاعا وأسس أسطولا عظيما ذاعت شهرته في ذلك الزمان.

ورجعت الحضارة الاندلسية الى ازدهارها بعد ما كادت تنطفيء في اخر عهد المرابطين. ووقعت نهضة صناعية عظيمة باستقرار الامن وتسهيل المواصلات، فراجت صناعة الحرير بجيان في الاندلس، وتطورت صناعة السفن بمدينة الفنت(*Alicante*) وكان في مدينة المرية (*Almería*) وحدها 800 منسج للحرير وترفت صناعة الورق وازدهرت بقاس وسبتة واستثمرت معادن الحديد والنحاس والفضة والكبريت والرصاص والزئبق وغيرها بالاندلس والمغرب.

وكانت التجارة في رواج عظيم فان أسواق ألفنت وقرطبة والمرية ومراكش والمهدية أخذت شهرة عالمية في ذلك العهد.

وأهم المعاملات كانت واقعة بين الاندلس والمغرب الاقصى فانه كان يستجلب منها الخشب بانواعه والحبوب والقماش والنفائس المصنوعة والبضائع الواردة اليها من الشرق

وكانت المبادلات التجارية على أحسن ما يرام بين تونس وبجاية وقسنطينة ووهران وتلمسان وسبتة وبين مدن إيطاليا ومدينة مرسيليا.

وكان لعدد من تجار إيطاليا مراكز تجارية بتونس في القرن الثاني عشر كما دلت على ذلك رسائل عثر عليها وهي متبادلة بين تجار تونس وتجار جنوة وبيزة، اما المواد التي كانوا يتجرون فيها فهي الحبوب والصوف والجلد والشب والشمع.

وكان أهل مرسيليا وأهل جنوة يتعاطون اعمال الصرف والمعاملات البنكية من سلف وغيره.

الجيش والاسطول

كون عبد المومن جيشا عظيما تام العدة والنظام مؤلفا من البربر والاعراب وفيه بعض النصارى من الاسرى أما سلاحهم فكان يتركب من الرماح والسيوف والسهام والمجانيق. أما الاسطول فكان الواحد في وفته وترأسه بربري يسمى يوسف كان من من قبل في خدمة صاحب صقلية وقد أمر عبد المومن بصناعة 400 قطعة في سنة 557 وأمر بانشاء دور لصناعة السفن في غالب الموانى.

الادب والعلم والفن

أما سوق الادب فكانت رائجة. ومن شعراء عبد المومن محمد بن حبوس من فاس ومنهم ابن سيد من اشبيلية ثم أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي وغيرهم من أهل النثر والشعر كثير.

ومن مفخرة هذا العصر الفيلسوف الكبير ابن الطفيل وكان كاتبا لاحد أبناء عبد المومن في طنجة وسبتة. ثم معلم اوربا فلسفة الا غريق ابو الوليد ابن رشد نعم إن فلسفتهما لم تنضج وشأنهما لم يظهر الا على عهد خلفاء عبد المومن. أما الموسيقى والفنون الجميلة فقد بلغت شأواً عظيماً على عهد أبي يعقوب.

خاتمة

إن عبد المومن أسس الملك وحصنه وأعد له جيشا لحفظ النظام والدفاع عن الكيان

ابو جعفر بن عطية

تابع لما نشر بالجزء الثاني

بقلم الاستاذ عبد الله الكنوني

أما الثورة فهي ثورة الماسي وهو رجل يدعى محمد بن هود كان فصارا بسلا يخرج وتسمى بالهادي وكان يتشبه بالداعية المهدي بن تومرت فتبعه الناس واجتمعت عليه القبائل وبلغت دعوته جميع اقطار المغرب حتى لم يبق مع عبد المومن الا مراكش كما عند صاحب الفرطاس او مراكش وفاس كما عند صاحب الحلل الموشية، وذلك في سنة 542 وهي بغير شك السنة التي تلت سنة سقوط الدولة المتونية. وقد جهز

على أن العمران قد ازداد على عهد خلفائه ازدياداً عظيما.

وكان لعمل عبد المومن من توحيد هذه الاقطار كلها تحت سلطة واحدة أهمية عظيمة. ذلك انه بسط حضارة أهل الاندلس في المغرب الذي حافظ عليها حتى بعد زوالها من الاندلس. وكان لعبد المومن فضل تقوية الجنس العربي في المغرب الاقصى فانه أجبر كثيراً من الاعراب على مغادرة أفريقية والمغرب الاوسط إلى سواحل المحيط.

إن ملك عبد المومن الطويل كان كله عظمة ومجد فقد أمكن لهذا الرجل المتواضع المنشأ الذي خرج من كوخ رجل فخار، أن يحقق أحلاماً لذيذة دارت في خلد ذلك الشيخ السوسي ابن تومرت وأمكنه أن يؤسس إمبراطورية لم يستطع غيره أن يؤسسها وقضى على سلطة المرابطين باسبانيا وأفريقيا ووسع ملكه إلى الشرق ونظم الملك وأحسن إلى الرعية وأمن الناس في معاملتهم فكان عصره عصر رفاهية ورخاء، وعد بحق، أعظم رجل أنجبه المغرب.

باريس

احمد بلافريج

عبد المومن جيشا لفتاله ووجهه اليه تحت فيادة يحيى بن الصحراوية بارس المرابطين المشهور وكان نزع الى دعوة الموحدين بحظي لديهم وفودوه على من وحد من لمتونة وبهزمه الماسي الثائر وارسل اليه عبد المومن جيشا ءاخر بفيادة الشيخ ابي حفص الهنتاتي وفاتله فتالا شديداً وانتصرت جيوش الموحدين على الثائر وفتل من اشياعه كثير ومات هو بدوره

وبي هذه الموفعة حضر ابو جعفر متنكرا بصبغة جندي من الرماة وفد نم عليه ادبه وحين طلب فائد الجيش كاتبا يكتب له رسالة الفتح الى عبد المومن اخبر بمفام ابي جعفر من ذلك فدعاه وكتب الرسالة الاتية:

« كتابنا هذا من وادي ماسة بعد ما تجدد من امر الله الكريم، ونصره تعلى المعهود الفديم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، فتح بهر الانوار اشرافا، واحدق بنفوس المومنين احدافا، ونبه للاماني النائمة جفونا واحدافا، واستغرق غاية الشكر استغرافا، فلا تطيق الالسن لكنه وصبه ادراكا ولا لحافا، جمع اشتات الطلب والارب، وتفلب في النعم اكرم منفلب، وملأ دلاء الامل الى عفد الكرب

فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها الفشب

وتفدمت شبارتنا به جملة، حين لم تعط الحال بشرحه مهله: كان اولائك الضالون فدبطروا عدوانا وظلما، وافتطعوا الكفر معنى واسما، واملى لهم الله تعلى ليزدادوا اثما، وكان مفدمهم الشفي فد استمال النفوس بخزعبلاته. واستهوى الفلوب بمهولاته ونصب لهم الشيطان من حبالاته، واتته المخاطبات من بعد وكثب، ونسلت اليه الرسل من كل حدب، واعتفدته الخواطر اعجب عجب، وكان الذي فادهم الى ذلك، واوردهم تلك المهالك، وصول من كان بتلك السواحل ممن ارتسم برسم الانفطاع عن الناس فيما سلف من الاعوام، واشتغل على زعمه بالفيام والصيام، ءاناء الليالي والايام، لبسوا الناموس اثوابا، وتدرعوا الرياء جلبابا، فلم يفتح الله لهم للتوفيق بابا »

ومنها بي ذكر صاحبهم الماسي المدعي الهداية: «بصرع بحمد الله تعلى لحينه، وبادرت اليه بوادر منونه، واتته وافدات الخطيئات عن يساره ويمينه، وقد كان يدعى انه بشر بان المنية بي هذه الاعوام لا تصيبه، والذوائب لا تذوبه، ويقول بي سواه فولا كثيرا، ويختلق على الله تعلى افكا وزورا، بلما رأوا هيئة اضطجاعه، وما خطته الاسنة بي اعضائه واضلاعه، ونبذ بيه من امر الله تعلى ما لم يقدروا على استرجاعه هزم من كان لهم من الاحزاب، وتسافطوا على وجوههم تسافط الذباب، واعطوا عن بكرة ابيهم صفحات الرقاب، ولم تفطر كلومهم الا على الاعقاب، وامتلأت تلك الجهات باجسادهم، وءاذنت الاجال بانقراض ءامادهم، واخذهم الله تعلى بكبرهم وبسادهم، فلم يعاين منهم الا من خر صريعا وسفى الارض نجيعا، ولفى من امر الهنديات فظيعا، ودعت الضرورة بافيهم الى الترامى بي الوادي بمن كان يؤمل الفرار ويرتجيه، ويسبح طامعا بي الخروج الى ما ينجيه، اختطفته الاسنة اختطافا واذاقته موتا زعافا، ومن لج بي الترامى على لجه، ورام البقاء بي ثبجه، فضى عليه شرفه، والوى بذقنه غرفه، ودخل الموحدون الى البقية الكائنة بيه يتناولون قتالهم طعنا وضربا، ويلفونهم بامر الله تعلى هولا عظيما وكربا، حتى انبسطت مرافات الدماء على صفحات الماء، وحكت حمرتها على زرقته حمرة الشفق على زرقة السماء، وجرت العبرة للمعتبر، بي جري ذلك الدم جري الابحر»

هكذا وصلت الينا هذه الرسالة مقطعة وهي على الاسلوب المسجع الشائع بي ذلك العهد، ولاكنها رغم ذلك بليغة المعنى منتقاة الالفاظ. فالعذر لعبد المومن ان استدعاه واستكتبه ثم استوزره فالرجل اهل للكرامة حقا وهو نموذج رجل الدولة المرغوب بي ذلك العصر اذ لا يقصر عن ابن زيدون وابن عمار واضرابهما من ذوي الوزارتين الذين تقدموه ولو كتب لاثاره من الخلود ما كتب لاثار الاخرين لرايتنا انه يطأ مواضع اقدامهم ويكاد يزاحمهم بمنكبه

اما وفد أصبح ابو جعفر كاتباً ووزيراً فقد اعطي الفوس باريها، وأسكن الدار بانيها، وأبدل الله درهمه بدينار، حيث أخلف عليه كتابة اللمتوني المغلب بكتابة ووزارة الموحدي الجبار قال في نفح الطيب: «وأسند إليه اي عبد المومن وزارته فنهض باعبائها وتحبب الى الناس باجمال السعي والاحسان فعمت صنائعه وفشا معروفه وكان محمود السيرة مبخت المحاولات ناجح المساعي سعيد المآخذ وكانت وزارته زينا للوفت وكمالا للدولة» فهذه حاله في الوزارة وهي مثل أعلى في الهمة والفضل والكرم والنبل وغاية لاتدرك من التوفيق في الاعمال والتسخير في الامور فهل ترى أبا جعفر يسلم على هذه النعمة من أعداء النعم وينجو مع ذلك الاحسان من إساءة اللئام؟ هيهات هيهات: فان كل نعمة عليها حسود والشكور من العباد قليل. وكذلك فد سعى خصوم أبي جعفر ومبغضوه غاية جهدهم في كيده والايقاع به ولعله كان يعرفهم ويعرف دسائسهم فكان يتغافل عنهم ويتهاون بأمرهم احتقاراً لهم وثقة بمكانه عند أميره شأن امثاله من خلطاء الملوك ومقربيهم حتى أصابه صرف الزمان وحل به الحدثان

قال في النفح: «وفي أيام توجهه للاندلس وجد حساده السبيل الى التدبير عليه والسعي به حتى أوغروا صدر الخليفة عبد المومن عليه فاستوزر عبد السلام بن محمد الكومي وانبرى لمطالبة ابن عطية وجد في التماس عوراته وتشنيع سقطاته وطرحت بمجلس السلطان ابيات منها

قل للامام أطال الله مدته ... فولا تبين لذي لب حفائفه

ان الزراجين قوم قد وترتهم ... وطالب الثار لم تومن بوائقه

وللوزير الى ءارائهم ميل ... لذاك ما كثرت فيهم علائقه

فبادر الحزم في اطفاء نارهم ... فربما عاق عن أمر عوائقه

هم العدو ومن ولاهم كهم ... فاحذر عدوك واحذر من يصادقه

الله يعلم انا ناصح لكم ... والحق أبلج لا تخبى طرائقه

فالوا ولما وقف عبد المومن على هذه الابيات البليغة في معناها وغر صدره على وزيره أبي جعفر واسر له في نفسه تغيرا وكان من أقوى اسباب نكبته» قلت وما اشبه هذه القضية بقضية جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي مع هرون الرشيد وهذه الابيات بالبيتين اللذين طرحا للرشيد وكانا مما جرأه على الفتك بوزيره وهما:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

ثم قال في النفح: «وقيل أفضى إليه بسر فأفشاه. وانتهى ذلك كله الى ابي جعفر وهو بالاندلس فقلق وعجل بالانصراف الى مراكش فحجب عند قدومه ثم قيد الى المسجد في اليوم بعده حاسر العمامة واستحضر الناس على طبقاتهم وقفروا على ما يعلمون من أمره وما صار إليه منهم فأجاب كل بما اقتضاه هواه وامر بسجنه وقف معه أخوه ابو عقيل عطية وتوجه في إثر ذلك عبد المومن إلى زيارة تربة المهدي محمد بن تومرت فاستصحبهما بحال ثقاف وصدرت عن أبي جعفر في هذه الحركة من لطائف الادب نثراً ونظما في سبيل التوسل بتربة إمامهم المهدي عجائب لم تجد شيئاً مع نفوذ قدر الله تعلى فيه ولما انصرف من وجهته أعادهما معه فاقلا الى مراكش بلما حاذى تافمرت انفذ الامر بقتلهما بالشعراء المتصلة بالحصن على مقربة من الملاحة هنالك رحمهما الله تعلى

هذا سياق قضية قتله في النفح وهو مجمل لم تبين فيه السنة التي غاب فيها بالاندلس فوجد حساده المجال متسعاً للوشاية به ولا فيم وكم غاب ولا ما هية السر الذي أفشاه فكان السبب المهم في قتله ولا تاريخ ذلك القتل. ونحن ذاكرون ما بلغ إليه بحثنا في هذه القضية بحسب الطاقة والامكان وشيء أحسن من لاشيء.

أما السنة التي غاب فيها عن حضرة مراكش فهي سنة 551 وصرح بذلك في الاستقصا الا أنه لم يذكر الشهر الذي كان فيه ذلك قال: ثم لما كانت سنة احدى

وخمسين وخمسمائة وفد اشياخ اشبيلية على عبد المومن ورغبوا منه في ولاية بعض أبنائه عليهم فعقد لابنه السيد أبي يعقوب عليها وبعث معه الوزير ابن عطية المذكور لمباشرة الامور وإصلاح الاحوال فأغنى في ذلك الغناء الجميل» فظهر أن توجهه كان في سنة 551 ولاكن في غير شهر منها معروف وأن عبد للمومن هو الذي وجهه مع ابنه يوسف لشد ازره في الولاية التي عقدها له على اشبيلية. ومقتضى ذلك انه إلى هذا التاريخ لم يكن تغير عليه بل ربما كان انتدابه لهذه المهمة دليلا على مزيد اعتبار عبد المومن له خصوصاً إذا علمنا أن ابنه هذا كان هو ولي عهده. وذكر في المعجب تولية عبد المومن لابنه يوسف على اشبيلية ولاكنه لم يذكر تاريخها كما لم يذكر أن ابا جعفر كان ممن وجهه معه وانما قال وترك معه بها من أشياخ الموحدين وذوي الرأي والتحصيل منهم من يرجع إليه في اموره ويعول عليه فيما ينوبه. ثم مدة غيبته لا يمكن معرفتها بالتدقيق وإنما يقرب بحسب التخمين أن تكون سنة وبضعة أشهر وذلك بالقياس على تاريخ سفره المتقدم وتاريخ قتله وهو أواخر عام 553 وهي مدة كافية لتنفيذ ونجاح الخطط التي كان أعداؤه يدبرونها للايقاع به والكيد له عند ولي نعمته ولاسيما إذا ساعدتهم الاقدار بوقوع من أبي جعفر امر محظور جدا في شرع الملوك والملوك المستبدين بالخصوص ألا وهو ما اشار اليه صاحب النفح بقوله وقيل أفضى اليه بسر فأفشاه.

ونحن نحمد الله تعلى ان وجدنا ماهية هذا السر مبسوطة عند المراكشي تمام البسط فلم نذهب نعتسف بيداء الوهم لنصل إلى القرض المعقول قال في المعجب: «كان سبب قتله فيما بلغني أنه كانت عنده بنت أبي بكر ابن يوسف بن تاشفين التي تعرف ببنت الصحراوية وأخوها يحيى فارس المرابطين المشهور عندهم يعرف أيضا بيحيى ابن الصحراوية فحظى يحيى هذا عند الموحدين وفودوه على من وحد من لمتونة ولم يزل وجيها عندهم مكرماً لديهم وكان خليفا بذلك إلى أن نفلت عنه

إلى عبد المومن أشياء كان يفعلها وافوال كان يقولها احنفته عليه فتحدث عبد المومن ببعض ذلك في مجلسه وربما هم بالقبض على يحيى هذا فرأى الوزير أبو جعفر ان يجمع بين المصلحتين من نصح اميره وتحذير صهره فقال لامرأته اخت يحيى المذكور قولي لاخيك يتحفظ وإذا دعوناه غدا فليعتل ويظهر المرض وإن قدر على الهروب واللحاق بجزيرة ميرقة فليفعل وأخبرته أخته بذلك فتمارض وأظهر انه لما به (1) فزاره وجوه اصحابه وسألوه عنه فاسر إلى بعضهم ممن كان يثق به ما بلغه عن الوزير فخرج ذلك الرجل الذي اسر إليه فنقل ذلك كله بجملته إلى رجل من ولد عبد المومن فكان هذا هو السبب الاكبر في قتل أبي جعفر المذكور» فأنت ترى أن هناك أسباباً أخر لقتل ابي جعفر ولاكن هذا هو السبب الاكبر في رأي صاحب المعجب ولا نظن هذه الاسباب الا ما اثاره أولائك المعبدون حوله من الشكوك والظنون بموجب علاقته بصهره الفارس المرابطي. والقوم كان من سياستهم قتل جميع من يشتبه باخلاصهم للدعوة الموحدية حسبما في فرار أصدره عبد المومن بعد ثورة الماسي وأشار له البيدق ولم يتوفقوا في تنفيذ فرارهم حتى على وزيرهم ابي جعفر بل لقوا معه اخاه ولم يرافقوا فيه الله. الا ان العجيب في القضية هو ان يحيى الذي بسببه ثار هذا الشر لم يقتل وانما قيد وسجن وبقي في سجنه إلى أن مات كما أشار لذلك المراكشي ولعل ذلك لتمام ثقتهم باخلاصه أو مراعاة لسابقيته معهم.

وكان قتل أبي جعفر في شوال سنة 553 كما في الاستقصا وهو موافق لما في المعجب لاكنه قال في شهور سنة 53 والذي في القرطاس أنه سنة 52 وقد أعتمدنا التاريخ الاول لتعدد قائله ولمناسبته لما تقتضيه الاحوال.

وقد كدنا ان نفرغ من هذه الترجمة ولم نتكلم على أدب أبي جعفر ولو بإجمال على نسبة ما ظفرنا به من آثاره الادبية القليلة وهي تلك الرسالة التي كانت السبب

(1) كذا بالاصل ولعله: واظهر ان ألما به.

في ترفيته لمنصب الكتابة والوزارة عند عبد المومن. ورسالة اخرى خاطب بها عبد المومن وهو في السجن مستعطفا له وهي :

«تالله لو أحاطت بي كل خطيئة، ولم تنبك نفسي عن الخيرات بطيئة، حتى سخرت بمن في الوجود، وأنبت لآدم من السجود، وقلت إن الله تعلى لم يوح في الفلك لنوح، وبريت لغدار ثمود نبلا، وابرمت لحطب نار الخليل حبلا، وحططت عن يونس شجرة اليقطين، وأوفدت مع هامان على الطين، وقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها، وأقتريت على العذراء التبول فقذفتها، وكتبت صحيفة الفظيعة بدار الندوة، وظاهرت الاحزاب بالفصوى من العدوة وذممت كل قرشي، واكرمت لاجل وحشى كل حبشي، وقلت ان بيعة السقيفة، لا توجب امامة الخليفة، وشحذت شفرة غلام المغيرة بن شعبة، واعتلفت من حصار الدار وقتل اشمطها بشعبة، وقلت تقاتلوا رغبة في الابيض والاصفر، وسفكوا الدماء على الشريد الاعفر، وغادرت الوجه من الهامة خضيبا، وناولت من ذرع سن الحسين قضيبا، ثم اتيت حضرة الامام المعلوم لائذا، وبقبر الامام المهدي عائذا، لقد عان لمقالتي ان تسمع، وتغفر لي هذه الخطيئات اجمع، مع اني مقترف، وبالذنب معترف.

فعفوا امير المومنين فمن لنا برد قلوب هدها الخفقان

والسلام على المقام الكريم ورحمة الله تعلى وبركاته.»

هذه هي الرسالة ولعل لها صدرا غير ما ابتدات به وقد سقط من النسخة الاولى التي وقع نقل المؤرخين عنها. وظاهر انها على نسق الرسالة الجدية التى كتبها ابن زيدون من السجن ايضا الى ابن جهور حتى ليخيل الى الاديب من اول وهلة انها قطعة منها او خلاصة عنها الا انه بعد المقابلة بينهما يعرف انها غيرها. وهي وان اعتلفت منها بسبب لا تكاد تقصر عنها براعة وتقننا بل ربما وافت عليها بمزية لفظية لا توجد في رسالة ابن زيدون وهي السجع الذي كانت له مكانته في ادب ذلك العصر. ومن

ءاثار ابي جعفر الشعرية، هذه الفصيدة التي ارسلها مع ابن له صغير الى عبد المومن بي غرض الاستعطاف ايضا :

عطفا علينا امير المومنين وفد بان العزاء لفرط البث والحزن
فد اغرفتنا ذنوب كلها لجج وعطفة منكم انجى من السفن
وصادفتنا سهام كلها غرض ورحمة منكم اوفى من الجنن
هيهات للخطب أن تسطو حوادثه بمن اجارته رحماكم من المحن
من جاء عندكم يسعى على ثفة بنصره لم يخب بطشا من الزمن
بالثوب يطهر عند الغسل من درن والطرف ينهض بعد الركض بي سنن
انتم بذلتم حياة الخلق كلهم من دون من عليهم لا ولا ثمن
ونحن من بعض من احيت مكارمكم كلتا الحياتين من نفس ومن بدن
وصبية كفراخ الورق من صغر لم يالفوا النوح بي فرع ولا فنن
فد أوجدتهم أياد منك سابغة والكل لولاك لم يوجد ولم يكن

ولما بلغت هذه الفصيدة الى عبد المومن وفع عليها: الان وفد عصيت فبل وكنت من المفسدين. والحق أن عبد المومن كان فاسي الفلب جدا حين لم تستمله هذه البلاغة المنسجمة بي هذه الفصيدة كما فال أبو جعفر نفسه بي ابيات ابن عمار التي يخاطب فيها المعتمد بن عباد حين فبض عليه وهي :

سجاياك ان عافيت أندى واسمح وعذرك ان عافبت اولى وأوضح
وإن كان بين الخطتين مزية فانت إلى الادنى من الله أجنح
وماذا عسى الاعداء ان يتزيدوا سوى ان ذنبي ثابت ومصحح
وان رجاءي أن عندك غير ما يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح
أفلني بما بيني وبينك من رضا له نحو روح الله باب مفتح
ولا تلتفت فول الوشاة وزورهم فكل إناء بالذي فيه يرشح

وقالوا سيجزيه ولان بذنبه فقلت وقد يعفو ولان ويصفح
ألا ان بطشا للمؤيد يرتمي ولاكن حلما للمؤيد يرجح
وبين ضلوعي من هواه تميمة ستشفع لو ان الحمام يجلح
سلام عليه كيف دار به الهوى الي فيدنو أو علي فينزح
ويهنيه ان مت السلو فانني أموت ولي شوق اليه مبرح

قال في نفح الطيب: (وحكى غير واحد من مؤرخي الاندلس ان الكاتب الشهير الوزير أبا جعفر بن عطية القضاعي لما تغير له عبد المومن وتذاكر مع بعض من اهل العلم في أبيات ابن عمار السابقة قال ما كان المعتمد الا قاسي القلب حيث لم تعطفه هذه الابيات الى العفو. ووقع لابن عطية المذكور مثل قضية ابن عمار واستعطف فما نفع ذلك وقتل رحمه الله تعلى) هذا على ان ابيات أبي جعفر اشجى في جملتها من ابيات ابن عمار وهي بذلك ادعى للعطف وأوجب للمرحمة لولا الحين المتاح والقدر المحتوم. ومما كتب به من السجن ايضا هذان البيتان الرقيقان:

انوح على نفسي أم انتظر الصبحا وفدء ان تنسى الذنوب وان تمحى
وها أنا في ليل من السخط حائر ولا اهتدي حتى أرى للرضا صبحا

والناقد لا يجد مأخذا ياخذه على ابي جعفر في هذه القطع كلها لأنها غاية في نصاعة الالفاظ وتمكنها من مواضعها التي وضعت فيها، غاية في بلوغ المعنى المراد وتأدية الغرض المقصود الى المخاطب على اتم الوجوه ومن اقرب الطرق، غاية في التاثير - وهذه نظرة متركبة من اللفظ والمعنى - فتحدث في النفس أثرا عميقا يذهب بالانسان كل مذهب في تصور الظلم الفادح الذي يقع من المخلوق على أخيه المخلوق فيشكو اليه فلا يشكيه ويعترف اليه بالذنب ويستقيله فلا يقيله ويتوسل اليه بالوسائط التي يظنها تميله فلا تميله ويسأله تخفيف العذاب عنه فيقسو ويابى الا ان ينزل به افساد. وهي بعد متكافئة في الجودة والحسن لفظا ومعنى لا تلمح في واحدة

خصوصي لمجلة السلام

☆ الهند ☆

وتقسيماتها السياسية

بقلم الاستاذ امين سامي حقي

إن من دواعي تشتت المسلمين واضمحلالهم رغم ما هم عليه من عدد كثير وثقافة متينة وإخاء صادق بحكم دينهم، هو تباعد افطارهم وعدم السعي معه للوقوف على حالات بعضهم بعضاً. وإذا ما عدم التعارف بفدت المحبة وضاع التضامن. وهذا ما نراه

منها ضعفا ولا إسهابا على العادة في جميع ءاثار الادباء كتابا وشعراء وها انت فد رأيت رسالته في الاخبار بالفتح وكان كتبها بحال رغبة وخلو بال من الاشغال ولو فارنتها برسالته الاستعطافية التي كتبها من السجن والحال غير الحال، والبال كثير البلبال، لرأيت عجبا من قوة الطبع واتساع العارضة. ولو كان وصلنا من ءاثار هذا الاديب الكبير غير هذا التافه لكنا رأينا مبلغ تغلغل هذا الروح البهي الصناع فيه ولاكن عوامل البناء فد اصطكت عليه حيا وميتا رحمه الله. وفد امتحن عبد المومن الشعراء بهجوه فلما اسمعوه ما فالوا اعرض عنهم وفال ذهب ابن عطية وذهب الادب معه. ولكن لا نختم هذا المفال بمأساة فتل ابي جعفر دون ان نثبت ما بفي بايدينا من لطائفه الادبية وهي تلك المساجلة المشهورة التي وفعت بينه وبين عبد المومن بينما كانا ذات يوم مارين ببعض طرق مراكش فاطلت من شباك جارية بارعة الجمال

وفال عبد المومن : فدت فؤادي من الشباك اذ نظرت

وفال ابو جعفر مجيزا : حوراء ترنو الى العشاق بالمفل

وفال عبد المومن : كانما لحظها في فلب عاشفها

وفال ابو جعفر : سيف المؤيد عبد المومن بن علي

الآن واضحاً لكل ذي عينين. فنرى الهندي لا يعرف من حالات المصري الا ما ندر والعجمي لا يعرف عن إخوانه في المغرب شيئاً، بل ربما لا يعلم أن هناك أقطاراً واسعة إسلامية. وفس على ذلك بقية الاقطار والبلدان.

وبما أنني قد اولعت جداً بدرس هذا الموضوع عملياً، وسحت في البلاد الشرقية الاسلامية جميعها، ودرست حالاتها وعاشرت اهلها وعلمت عنها الشيء الكثير، فها انني اشارك بما انبهت لمعرفته الشيء الجم من الاموال، وما ضيعت وصرفت من الاوقات، وبذلت من المجهود، إخواني العرب بنشر شيء عن الهند في مجلة (السلام) المغربية البهية التي أرجو لها كل رواج لتكون وصلة لتعارف المسلمين واداة لخدمة الدين، فابدأ الان بذكر شيء مجمل عن تقسيمات الهند السياسية. وأسأل الله تعالى أن يوفقني لمتابعة الكتابة عن كل ما أعرف من حالات تلك الاقطار:

الهند قارة بنفسها تعادل مساحتها مساحة أوربا كلها إلا روسيا الغربية منها ويربو عدد سكانها على ثلاثمائة مليون ونصف مليون. ولها ادب خاص وتهذيب قديم ومدنية عتيدة سوف يأتي الكلام عليها. ولا اريد ان اتطرف في موضوعي، لأنني اخشى الا يختتم لانه موضوع واسع جداً يضل فيه الكاتب. لذلك أحصر كلامي في هذا المقال على النقطة التي نوهت عنها فاقول:

إن الهند تقسم سياسياً إلى أربعة أقسام رئيسية فالاول وهو قسم مستقل منها تمام الاستقلال ليس لاجنبي دخل فيه ولا سيطرة عليه وهو جزء من الهند الشمالية الشرقية المعروف بمقاطعة نيبال. والقسم الثاني وهو عبارة عن مستعمرات لحكومتي فرنسا والبرتغال وهذا قليل جداً. فالافرنسيون لهم خمس بلدان أهمها بلدة (بونديشيري) وهي عبارة عن بلدة صغيرة تقع في جنوب مدراس شرقي الهند وهكذا فللبرتغال قرية تقع في جنوب (بمباي) غربي الهند. والقسم الثالث وهو مستعمرة انكليزية محضة تدار بحاكم عام يدعى نائب الملك وترتبط رأساً بوزارة المستعمرات الانكليزية وهذا القسم

يشكل معظم الهند ويقسم إلى تسع مقاطعات أولية يحكم كل مقاطعة حاكم انكليزي. وهذه المقاطعات هي: (بمباي) وعاصمتها «بمباي» و (السند) وعاصمتها «أجمير» و (بنجاب) وعاصمتها «لاهور» و(الحدود الشمالية) وعاصمتها «بشاور» و (ولايات الهند المتحدة) وعاصمتها «لكهنو» و (ولايات الهند المتوسطة) وعاصمتها «ناكبور» و (كلكته) وعاصمتها «كلكته» و (مدراس) وعاصمتها «مدراس» ثم (دهلي) وعاصمتها «دهلي» وهي عاصمة البلاد الهندية كلها ومركز نائب الملك.

والقسم الرابع وهو بلاد مستقلة استقلالا داخلياً يحكمها ملوك وطنيون من مسلمين ووثنيين يرتبطون بنائب الملك. وهذا القسم يشكل تقريباً نحو نصف الهند، إذ يوجد من مثل هذه الحكومات ما بين صغير وكبير نحو مأية حكومة. أما سبب وجود مثل هذه الحكومات المستقلة استقلالا ظاهرياً في وسط المستعمرة الانكليزية، فيرجع إلى أن الانكليز عند احتلالهم لهذه البلاد لم يعصهم حكام هذه البلاد، بل خضعوا لهم فأقروهم على ما هم عليه من سلطان في بلادهم. ثم توارث أبناؤهم عروشهم ولا يزالون كذلك حتى يومنا هذا. وهذا الاستقلال هو في الحقيقة نوع من حكم الاقطاعيات، وليس له أي مظهر من مظاهر الاستقلال السياسي. لان هذا الملك وإن كان مستقلا في داخليته تمام الاستقلال يعمل في رعيته ما يشاء، إلا أنه محدود السلطان من جهة ثانية. فهو لا يستطيع أن يتجاوز باستقلاله هذا حدود حكومته ولا أن يقوم بعمل لا يتفق والمصلحة الانكليزية. فهو لا يستطيع أن يتصرف في بلاده كما يشاء، ولا أن يعقد اتفاقات تجارية مع الغير، ولا أن يتجاوز بسلطانه هذا على حاكم المقاطعة التي هو فيها. وهؤلاء الملوك جميعاً تابعون مباشرة لحاكم المقاطعة التي هم فيها. ومثلا: الحكومات التي توجد في البنجاب، ترتبط بحاكم مدينة لاهور. والتي في ولايات الهند المتحدة، ترتبط بحاكم مدينة لكهنو. وهلم جرا. ولا نكران أن هذه الحكومات المستقلة يختلف استقلالها عن بعضها بعضاً بحسب سلطانها وكثرة سكانها ومركزها. فحكومة حيدر آباد التي تزيد

مساحتها على مساحة الحكومة التركية الحاضرة ويربو عدد سكانها على الخمسة عشر مليونا مثلا ليست باستقلالها الداخلي كحكومة رامبور أو غيرها من مثلها، فهي تكاد تكون شبه مستقلة. إذ لها بريد خاص بها ولها عملة تتداولها وطوابع بريدية وسكك حديدية وغير ذلك. يبد انه هناك كثير من الحكومات التي وإن كانت مستقلة اسماً إلا أنها تتمشى في كل امورها ومعاملاتها كبافي البلاد المستعمرة. وهناك لكل حكومة من هذه الحكومات جيش تحدده لها الحكومة الانكليزية. وهذا الجيش قد لا يزيد في بعض الحكومات على بضع مئات وهو في الحقيقة يكفيها وإنها ليست بحاجة إلى أكثر منه، لان جيوش المستعمرة تحميها. وما هذا الجيش إلا ليقوم للملك بالتحية العسكرية في الاحتفالات الرسمية وليحفظ الامن داخل المنطقة. وأكبر جيش في هذه الحكومات هو جيش حيدر آباد. وهو عبارة عن ستة الاف جندي وحسب. ولو نظرنا إلى هذه الجيوش لوجدنا انها لمصلحة المستعمرة الانكليزية أكثر مما هي لمصلحة الحكومة التي هي فيها وذلك لان الحكومة الانكليزية تربي هذه الجيوش على حساب غيرها وتدخر الجند لنفسها حتى إذا ما وقعت بحرب مع غيرها تجمع هذه الجيوش وتحارب بها فمن جهة أنها تأمن من العصيان الداخلي لسحبها للجيش، ومن جهة تؤمن بهم ربح الحرب الخارجية.

ولهؤلاء الملوك مراتب لدى الحكومة يعرفون بها بعدد طلقات المدافع التي تطلقها لهم الحكومة المستعمرة إذا ما زاروا العاصمة زيارة رسمية. وقد تتراوح هذه الطلقات ما بين الواحدة والعشرين والاحدى عشرة

ولهؤلاء الملوك القاب مختلفة، والمسلمون على العموم يطلق عليهم لفظ (نواب) فيقولون مثلا نواب رامبور أو نواب بهوبال، ولا يقولون ملك رامبور أو ملك بهوبال. وهناك بعض الملوك الذين قد شذوا عن هذه القاعدة، وهم قليلون جداً لا يتجاوزون الثلاثة. وأولهم ملك حيدر آباد فانه يلقب بـ (نظام حيدر آباد) لا ملك ولا نواب. وذلك نسبة إلى باني هذه الحكومة نظام الدين. والملك الثاني هو ملك حكومة خيربور ويلقب

بـ (مهتر خيربور) ومعنى مهتر العظيم. والثالث هو ملك فلات ويلقب بـ (خان فلات) ولفظ خان بمعنى السيد. وأما ملوك الوثنيين فانهم يلقبون على العموم وبـلا استثناء بلقب (راجا) أو (مهاراجا) ومعنى راجا الملك ومهاراجا هـو الامبراطور ولكنه الان لا يفيد هذه المعنى.

هذا وقد انتهيت من الحكومات الوطنية بكل اختصار فلارجع الى القسم المستعمر لاذكر شيئاً عن كيفية ادارته وافول كما ذكرت آنفاً: إن الهند المستعمرة تقسم من حيث العموم إلى تسع مقاطعات أو ولايات يحكم كل ولاية حاكم هو أشبه منه بملك بلا تاج إذ يكون له سلطان واسع ولديه وزراء ومجلس تشريعي. وهـذا الحاكم لا يكون إلا انكليزي الجنسية. بيد أنه بالنظر للطفرة التي طفرتها الهند في ميدان السياسة جعلت الحكومة الان تعهد بهذه الوظيفة إلى حكام وطنيين من مسلمين ووثنيين. وذلك منذ بضع سنين فحسب. ثم إن هذه الولاية تقسم إلى مراكز أولية يسمى كل واحد منها ضلعا ويحكم هذا الضلع حاكم تختلف رتبته باختلاف أهمية الضلع الذي يحكمه. وتقسم الاضلاع إلى مراكز اخرى يسمى كل واحد منها فصبة ويحكمها حاكم بسيط ودائما لا يكون هذا الحاكم إلا وطنياً. وبعد الفصبة تأتي القرى وهـي تابعة للفصبة ولا يوجد فيها حاكم رسمي إنما قـد تمنح بعض الوجهاء فيها لقبا فخرياً بسيطا وتستعين به. وليست وظيفة الحكام وظيفة إدارية محضة، بل هي وظيفة قضائية أيضاً. فالحاكم هو حـاكم إداري وقاض بآن واحد. ينظر غالباً في القضايا الجزائية حيث يوجد قضاة للقضايا الحقوقية. وهناك أيضاً قسم آخر من القضاة يعرفون بالقضاة الفخريين. وذلك بأن تمنح الحكومة بعض وجهاء البلاد هذا اللقب وتعين لكل واحد منهم كاتباً وتستعين بهم في فصل بعض القضايا. وقـد تختلف مراتب هـؤلاء القضاة باختلاف الصلاحية الممنوحة لهم في فصل القضايا وتعيين الجزاء النقدي أو السجن.

ولا يسهى أن الانكليز شعب استعماري يعرف كيف يحكم الشعوب ويسوسها،

القسم الادبي

الادب بين الشرق والغرب

للنهضات والانقلابات مقدمات كجيوش المنامع، تتكون في الغالب من أصحاب الفصبة المسننة أو الريشة السائلة. هؤلاء هم أرباب الخطة والوضع، وهم الدعاة والهداة، وهم العاطفة الساخطة الهائجة والعقل الموزون المدبر. لعلمهم الاولية في مواجهة الرأي المقابل اشتد أم لان. وعلى رؤوسهم توضع اكاليل الغار. ان نصرهم فوز بكرتهم وذيوعها. أما إن عبست الظروف، وأبكارهم حياة تلتهم أمامهم كل ما يحاول عنافهم من نفوذ أو شهرة أو تأثير.

كم من هؤلاء فادوا دفة الحياة يمنة او يسرة فثارت عليهم الحياة ثورتها المعتادة التي لا أدري أتعلمتها من ابنائها الاحياء ام هي منهم تقليد لمألوف أمهم العجوز وأصبحت تعاليمهم كبخار المرجل لا يتسرب منه للخارج غير ما ينبيء باحتراق ما به مكنون. وما ذا؟ هل هذه السنة بمانعة من عرض نماذج الآراء على متنافضي الاذواق؟ الحياة سوق مائجة تروج فيها

ولذلك نرى أن القانون الجاري في الهند لا يطبق تمام التطبيق في كل ما مقاطعتها بل لكل مقاطعة قانون وأحكام تنفرد عن المقاطعة الاخرى تبعاً لعادات أهلها حيث نراهم قد يعينون في البلاد التي جل أهلها أو كلهم من المسلمين قاضياً مسلماً يفصل في امورهم بموجب الشريعة الاسلامية ثم يعرض الحكم على الحاكم الانكليزي فيصدقه وذلك ما نراه في شمال الهند. كما اننا نرى في جنوب الهند حيث يكثر الوثنيون الامر على خلاف ذلك.

بضاعة وتكسر اخرى والانسان المستوفي لشروط انسانيته لا يتردد في خوض غمارها ولو لبيع الحلزون ما دامت تلك السلعة وحيد انتاجه

في هذه الايام الاخيرة فوى الانتباه لبائسي المفكرين من كثرة ما يمر على العالم الحالي من تطورات وتغيير، وتقف أمام العين عاصمة الطرداء باريس ذات المعهد الافرنسي وجامعة السربون والكوليج دي فرانس ومتاحف الفن ومرابع الحب ومسافط الضلال. نعم باريس التي حازت فصبة السبق منذ قرنين في إيواء كل طريد من قومه شريد عن موطنه. ففي مجتمعاتها الرافية أو الساقلة: تنكمش كتلة من كبراء القلم امتحنهم الزمن أو امتحنتهم مبادئهم ومثلهم فوجدوا على ضفة السين خير سهل ومرحب: هؤلاء رؤوس بيض ارهبهم المنجل والمطرقة فابتعدوا عنهما لباريس حيث الحرية مكفولة لا فشاء ما تحت ذاك الشعار من عنت وإرهاق، واولائك أحرار انسانيون حاولت يد الحديد في المانيا او إيطاليا وغيرهما من الامم التي تحكمها الاتفراطية أن تسيطر على ضمائرهم فولوا وجوههم شطر مهد الثورة الافرنسية، وبين هؤلاء وأولائك فار من إستعمار وحشي، أو رجل حكومة انهارت أركانها ولم يعد يؤمل لسلطته مرجعا، أو نصير حرية مطلقة لم يواته جوفومه فاتخذ له مدينة النور مفرا. ان مدينة يسكنها توماس مان الالماني وافان بنين الروسي وكايطانو سلفامني الايطالي ونكولا بريبايف الروسي وعدد كبير من أخوانهم الكتاب والفلاسفة والفنانين ابارفة وشرفيين واربيين وأمركيين، تعد بحق عاصمة الطرواء. ولكن طرداء باريس الباخرة وجهاء عبافرة يتم لها بهم الامتياز عن بافي العواصم. فمتى نرى الافطار المرتبطة بفرنسا تتمتع بحرية شاملة تشبه ما رأيناه ونسمعه عن باريس وما تحت حكومتها من مفاطعات، حتى نرى الاحرار في بلادنا يتغنون طلفاء لا يفيدهم وضع جائر ولا استثناء مكروه؟ فيا مدينة النور! اجمل انوارك حرية عزيزة محبوبة فارسل شماعا من نورها على ارض لا زالت

تسودها غطرسة البرد وضيق النظام وما اعظمك عاصمة للطرداء ! العبافرة !!

***

جائزه نوبل سنة 1933

منحت جائزة نوبل في هذه السنة للكاتب الروسي الكبير ايفان بنين.

يعد بنين من اشراف روسيا وقد كان عضوا في المجمع العلمي الروسي بجنب تلستوي وعند ما شب أوار الثروة لم يرفه الانقلاب واضطر لترك بلاده الى فرنسا سنة 1917 حيث يقيم الى يومنا هذا وهو معتبر من كتاب المدرسة السابقه للثورة الشيوعية. واهم موضوعات كتابته وصف حالة الفروي الروسي وهذا ما رفع اسمه الى الشهرة العالمية انظر ايها القاريء ما يقوله عنه مكسيمو كوركي اكبر كتاب الشيوعية في العصر الحاضر رغم ما بينهما من تباؤن وتساءل وحدك هل يعثر البرد منا على هذه الروح بين ادباءنا العرب ؟:

«في السنين الاولى من القرن العاشر ظهرت مؤلفات ايفان بنين اعظم اساتذة الادب الروسي المعاصر. ان (محادثة في الليل) وغيرها من قصصه الجيد سواء في جمال الاسلوب وإحترام الحقيقة قد وضع بكرة صادقة عن مياة الفلاح الروسي. يقال ان بنين من الاشراف يحتقر «المخيك» (الفلاح الروسي الذي كان يحيى مياة الرفيق) وليس في هذا شيء من الحق انما بنين فنان ممتاز.

***

المجمع اللغوي المصري

وردت الانباء مخبرة بتأسيس المجمع اللغوي المصري، ذاك المجمع الذي تكلمت عنه الدوائر الرسمية وغير الرسمية كلاما كثيرا اوهمنا أنه سيكون شيئا ذا قيمة فاذ بالمولود يولدا عرج لينضم الى الجمعيات الملكية العرجاء التي يراها رواد القاهرة منبثه في اهم الشوارع وافخر الميادين. كنا نعتقد ان الحاجة التي يشعر بها كل من حمل القلم لكتابة بحث او تسطير فكرة لتأسيس معهد لغوي محترم ستدعو الحكومة المصرية المستقلة أعني استقلال فبراير سنة 1922 لخلق

وسط يعين على امداد اللغة العربية بالمواد اللازمة لحياتها ويشرف على تنقيتها من العناصر التي تشوهها ويتخذ الوسائل لنشرها وتقويتها، واذا بالواقع اضيق من املنا بالمعهد يتكون من عناصر غير متجانسة تجانسا يبيد بروع اللغة المتنوعة والاجنبي يستدعى لدخول المعهد ليحتل اللغة احتلالا جديدا، والسياسة الحزبية انفذ الله الكنانة من نتائجها تلعب دورها المشؤوم وتبعد كل من عرف بالمعارضة للحكومة القائمة. والمجمع اللغوي المصري يتكون اخيرا ليقال ان لمصر مجمعا يضم اللغويين كمجمع فرنسا!! عسانا نترك تقليد الاشكليات ونهتم بتقليد الروح هل الحزبية الافرنسية تهوذ على عضوية المعهد؟ هل للاجنبي حق دخول معهد يجب ان تسيطر فيه الروح الوطنية التي لها وحدها فضل المحافظة على المميزات القومية واخصها اللغة؟ اللهم انا قوم فومنا الحق حتى ينتبهوا لما يتسبب لهم عن هذا الاعوجاج ويلتفتوا لوجودهم ومما هو مهدد به من اخطار الانحلال!

تقصير الادباء العرب

من النواحي الاساسية التي يلتفت اليها المفكر العربي في هذه المحنة التي امتحنت بها الاقطار العربية، مجهود الادباء. هل حقيقة ان الادباء يعملون في دائرة اختصاصهم لانقاذ البلاد العربية من النكبة النازلة بها؟ هذا سؤال يجيب عليه كل حسب هواه وفكره اما محرر هذا الباب فلقصر نظره وقلة تجاربه وحداثة سنه في الادب يجيب بالسلب وربما يكون المؤثر في إجابته السلبية عدم إيمانه الكامل بالمثالية فهو لا يعتقد ان الادب يكتب لذاته بل لخدمة المجموع البشري في عاصفته وعفله وروحه وإذا أطمأن الى قراءه فانه يصرح بنفعيته في الادب ومن هنا يرى أن الادب العربي لم يصرف في وصف حياة الامم العربية والدفاع عن كيانها ولم يعن على تكوين مثل جديدة خاصة بوجود هذه الامم، ولم يلتفت فيه إلى طبقات العرب في العصر الحاضر والمشكلات التي تخص

النهضة الادبية العربية

بقلم سعيد مجي

(2)

لهذه النهضة الادبية مظاهر نستطيع أن نكون من دراستنا لها مفاييس حقيقية لتطور الادب العربي بل والفكر العربي في كل حدود تصوراته في البرهة الاخيرة اذ نعلم ما تأثرت به عقليتنا الاسلامية وأدبنا العربي من امتزاج ثقافتنا القديمة بهذه الثقافة الغربية ذلك التاثر الذي كون لنا ثقافة تكاد تكون وليدة القرن العشرين لانها خرجت عن كونها ثقافة خاصة ضيقة الحدود إلى ثقافه عالمية واسعة المنظر تترسم ما في طبيعة

كل طبقات منها. ويرى أن الادب العربي لا يسمع صوته في الخارج ولا يعطي صورة عن شقاءنا وشذوذ ظروفنا ويكتفي حاملوه في الكتابة الانشاءية بشرح نقط ثانوية لا ترفع الادب العربي الى مركز غيره من ضروب الاداب.

ثم ان ادباء العربية في إنعزال تام عن زملاءهم من الامم الاخرى ولا لهم جمعيات تتصل بجمعيات (احرار المفكرين) وغيرها من المؤسسات المفيدة لقضيتنا ولا بينهم من يسمع صوته محاضراً في ناد أدبي أو جمعية أدبية ولا فيهم من يقرأ إسمه كاتبا في مجلة أدبية ممتازة مكتوبة بغير لغة الضاد. فما السبب؟ اكل ادباءنا عاجزون عن ارتياد هذا الصقع؟ ام لا وسائل لنا نصل بها الى اقتناص ما نبغي؟. أظن ان داءنا كله منحصر في الركود وقلة الاهتمام ولو تحركنا قليلا لادينا الواجب كما يجمل ان يؤدي. فسارعوا أيها الادباء الى اظهار وجوهكم فالكل يحسبها اليوم مشوهة واعلنوا عن حياة قومكم، ففي بؤسها وسعادتها يأسها واملها من صور الجمال ما لو وصفتموه لرفعكم الى الشهرة العالمية التي يحرص الجميع على بلوغها.

الطريس

الانسان من عاطفة وإدراك لمعاني الحياة وصور الوجود. فلقد وثبت نهضتنا العربية في العهد الاخير فاتصلت أشد الاتصال بالحركة الفكرية الغربية وتذوقت ما فيها من جمال وحياة تذوقاً لا نراه ولا نريده أن يكون اندماجا في الكيان الغربي وإنما نراه ونريده أن يكون مزجاً لما في تلك المدنية من صور مع ما في تراثنا الماضي المجيد.

إن أعظم مظهر تمتاز بـه النهضة العربية: الاسلوب الكتابي، فلقد تطـور تطوراً مدهشاً ولا تكاد تجد اليوم اتصالا بينه وبين الاسلوب الذي درج عليه ادباؤنا في عصر الانحطاط حيث كان دائما يتجه إلى السجع والجناس إلى غير ذلك من التراكيب الخالية من كل حياة وفكر، الدالة على اهتمام الادباء بقشور اصطناعية. أما أسلوب اليوم فعلى العكس فانه يميل إلى البساطة العميقة ويهتم بالفكرة قبل الالفاظ ويسعى أن يعبر عن إحساس المرء دون إسراف ولا تقصير.

والشعر أيضا خطا خطوة جبارة في العهد الاخير فلقد أصبح يبتعد عن تلك المواضيع المبتذلة التي مجتها أسماعنا وأذواقنا إذ أصبح شعراء الشباب يعبرون في مقطوعاتهم عن عاطفة سامية تختلج في نفوسهم لا يقلدون إلا بمقدار ولا يسرفون في تلك المبالغة التي كانت نتيجة مباشرة لعصر الانحطاط. على أنني أعتقد أن الشعر لم يتقدم تقدم النثر لاسباب يطول بنا شرحها.

والقصة أيضا من مظاهر النهضة الادبية هذه، فلقد أصبحت اليوم أساسا من دعائم الادب الحي تشغل أهم مركز في ميدان التفكير لانها صورة ناطقة عن المجتمع البشري في أحواله الراقية والمنحطة ولا تكتفي بالوصف بل تفسر وتحلل العوامل والنتائج وتريننا الداء والدواء وترسم لنا صورة عن الامة أقل ما يقال فيها انها ناطقة حية لا اثر للزخرفة الفنية الكاذبة فيها.

ومن الغريب أن العرب الذين خاضوا كل معمعة في مضمار الادب قصروا في مضمار القصة دون سائر الامم ولم يعطوها شيئا من اعتنائهم أو محاولاتهم وذلك يرجع

إلى أسباب شتى ولا زال شأن الفصة في نهضتنا العربية ضعيف الشان غير متوجه اتجاها تطمئن إليه النفوس ويتفاءل بمستقبله المرء بل هناك فوضى لا بد منها في سبيل الرواية أهم ما يقال فيها أنها نتيجة تقليد الغرب في قصته وذلك أن جل المؤلفين لم يفهموا مغزى الابتكار والاعتماد على النفس أو الثقة بها فيطوروا القصة إلى درجة تاخذ فيها حظها في الادب العالمي فليس هناك من قيمة أدبية لتلك القصص الغرامية الموضوع والاحساسات، الغرامية الاسماء. ويوجد الان بمصر جماعة من أكابر الكتاب يبذلون مجهودات محمودة لتكوين القصة المصرية ونضوجها وهم يسعون إلى ذلك بمختلف الوسائل الفنية التي من شأنها أن تنضج الفن الروائي. أما في غير مصر فان جل المجهودات فردية لم ترتكز بعد على دعامة قوية من المفكرين والمثقفين. على أن النهضة الروائية سواء في مصر أو في غيرها، لم تتجه لحد الان اتجاها موفقا يضمن لها نوعا من الخلود بين الاداب العالمية بل لا زالت في طور الطفولة التي ستساعد على تكوينها.

وكذلك الترجمة مظهر من مظاهر نهضتنا الحاضرة فلقد كان اتصال الشرق بالغرب منتجا لنا انتاجا مفيداً إذ نقل إلى لغتنا بعض ما في المكتبة الاوربية من مختلف العلوم والفنون فتطورت بذلك لغتنا وعقليتنا وتوسعت دائرة تفكيرنا ونظرنا للحياة.

وبالترجمة الحديثة بدأنا نتصل من جديد بالادب اليوناني والتفكير اليوناني فلقد قام بعض نبغاء مصر في العهد الاخير بترجمة أشهر مؤلفات الفلسفة اليونانية التي اتصلنا بها من قديم. وكذلك يطالعنا المترجمون في كل يوم على ترجمة جديدة لمؤلف له منزلته ومكانته بين الاداب الخالدة. وقديما عرفت لغتنا آثار التفكير في أهم اللغات التي كانت مزدهرة إذ ترجمت إليها ثمرات التفكير اليوناني والفارسي والهندي، فالعرب عند ما خرجوا من جاهليتهم وصحرائهم نشروا الاسلام في العالم، وعربوا عدة ممالك، وكونوا مدنية جديدة لم تكن لهم وهي بحق تدعى المدنية الاسلامية وقد لعبت دوراً خطيراً في الحضارة البشرية وكانت ثمرتها يانعة بفضل تلك الوحدة الروحية

التي ربطت مختلف الشعوب ومزجتهم مزجا تولدت عنه تلك الثقافه الفكرية التي أصبحت تمتاز بطابعها الاسلامي ولقد ساعد على إبرازها هذه الثقافات تلك الامم التي أختلط العرب بها وتكونت من الجميع أمة واحدة. على أن التاثير الواضح يرجع لثقافتن فارسية ويونانية. فلهاتين الثقافتين الفضل العظيم في نضوج واختمار تلك النهضة العربية التي ظهرت في العصر العباسي والعصور التي تليه.

وكذلك في العصر الحاضر فان الامم العربية عند ما تنبهت من غفلتها اقتبست عدة ثقافات وكان أوضحها بروزاً وأقواها تاثيراً الثقافة الفرنسية والثقافة الانكليزية وذلك من الناحية الادبية والفكرية على السواء. ولا زلنا لحد الان لم ندمج هاتين الثقافتين ونطبعهما بطابعنا الخاص إذ تستطيع بمنتهى السهولة أن تدرك الثقافة التي أثرت على الكاتب ولو بمقالة واحدة من مقالاته كما تتصوران ذلك الكتاب لم يهضم الثقافة التي أثرت عليه بل لا زال مفيداً باساليبها ومقاييسها.

ونحن في انتظار ذلك اليوم الذي نستطيع أن نكون فيه لانفسنا فكراً واتجاها أو بالاحرى ثقافة تمتاز بمميزاتها وتعبر عن عواطفنا، على أنه من واجبنا أن نتربص إلى أجل بعيد ولا زالت النهضة العربية في دور التكوين ولم تنضج بعد وإنما علينا أن نسعى في أن ندمج في نهضتنا كل ثقافة حية تعبر عن الفكر الانساني وان نتصل بالامم الاخرى اتصالا أدبيا فكريا لنمخض في عقليتنا كل ثمرات الثقافات في عصرنا ونكون منها ثقافة واسعة المدى ومدنية شامخة البنيان ونقوم بقسطنا في المضمار الانساني.

بالثقافتان الفرنسية والانكليزية رغما عما اشتملتا عليه من صور في الحياة فانهما تقصران عن أن تبلغا رسالة يؤديها مجموع الثقافة البشرية، إذن فلا فائدة لحياتنا الفكرية من افتصارنا عليهما.

لم نتأثر نحن أبناء المغرب بهذه النهضة الادبية (على ما اعتقد) إلا من أوائل القرن الرابع عشر للهجرة لعوامل شتى يطول شرحها على أن المفكرين منا اتصلوا بها اتصالا غير وثيق

وسايروها منذ سنين ولعمري إن تلك البعثات التي أرسلتها الحكومة المغربية لا اراه إلا من تاثير الحوادث التي جرت إذ ذاك في مصر وسوريا ثم ساعدت مخالب الحوادث على ارتباطنا الروحي والفكري بما يجري في العالم العربي خصوصا في مفتتح القرن العشرين وبعد الحرب العالمية ارتبطت بلادنا بالحوادث الشرقية العربية وأصبحنا نعرف عنها ما لا نعرفه عن بلادنا وهكذا نتأثر بالنهضة العربية بفضل وحدة اللغة والدين

ولست ادري ذلك اليوم الذي سنؤثر فيه على هذه النهضة ونفوز بقسطنا من الواجب نحوها بل ذلك اليوم الذي سنسد فيه فراغا حيث نرى سائر البلدان العربية قد تمخضت عن حياة جديدة وروح زكية إلا بلادنا المسكينة ولا ريب يخامرني في أن ذلك اليوم ليس بالبعيد وسنرى ما تحدثنا به الايام.

إذن ينبغي أن نتساءل الان عن موقفنا ازاء هذه النهضه العربية ؟

ويخيل إلي أنه بعد سنوات قليلة نستطيع نحن أبناء المغرب الاقصى أن ندعم نهضتنا الادبية بل الفكرية بالاحرى على دعائم قويـة وأستطيع أن ازعم أن الحوادث ستتمخض في وسطنا عن فكرة تنبني عليها نهضتنا التي سترمي إلى مثل أعلى هو الاستقلال في كل مناحي الحياة وعدم الخضوع لما تقدمه لنا الحضارة الغربية من صور، ونشر الثقافة التي توافق عقليتنا وانتاج ادب يعبر قبل كل شيء عن نفوسنا وإحساسنا.

فنهضتنا الفكرية وإن تأخرت عن نهضة سائر الشعوب العربية نرجو أن تكون نهضة مختمرة تجتنب كل ما يشينها إذ هن ستستفيد كثيراً من التجارب التي مرت على الامم العربية وسوف لا نرمي فقط إلى تقليد الغرب في كل صور حياته بل سنحافظ على مغربيتنا أشد المحافظة ونتمسك بها بينما سنخطو خطوات شاسعة بتفكيرنا وآدابنا.

معرض الافكار

افطاب العالم الاسلامي، ومفكرو الامة العربية، يدلون الينا بآرائهم، في الادب والسياسة، والاجتماع.

البرد جريء مقدام، ثابت مكافح. وإذا ثار على عوامل التأخر والجمود، ومشى في مدرجة الحياة بموجب هذه الخلال، استطاع كل شيء. وبالحري الجماعة المتركبة من أفراد من هذه الطراز. فلها أن تخضع قوات الكتلة المنظمة الجائرة إن كان يقينها أقوى وأثبت من يقين تلك الكتله التي ربما تفوقها عدة وعدداً. فكم حدثنا التاريخ بتغلب الافليات على الاكثريات، لا من طريق الخوارق، ولكن من طريق التفوق في تطبيق الخلال السالفة الذكر، التي هي عبارة عن السلطة اللازمة لكل حيوان. وحيث إن الانسان متسلط بالطبع. وسلطته قابلة للنظام، فله أن يستعملها لنيل مبتغاه. ويعدل عن غيرها في نصرة الحق. وخصوصاً إن كان ازاء متسلط نظيره ليكون قد عمل بموجب سياسة الانسان الفطرية، لا سياسة الختل والخداع الاتفاقية. فاس محمد بن الحسن الوزاني

1 رفي الامة برفي آدابها، وتعلقها باهدابها، مع الجنوح للابتكار، وانطلاق الافكار، من سجون الاوكار. فما جمدت امة إلا وتردت في مطاوي التاريخ واصبحت في خبر كان. وان في ذلك لعبرة.

2 أقتبس قول الاستاذ الامام: «نعوذ بالله من السياسة وساس ويسوس الخ» وان لم يكن بد، فاحسن السياسة نشر رايات العدل، وحرية النفذ البريء والعذل.

3 *إني لا حمد شوفي في مقالته ✡ هدية دونها الالماس والذهب*

(وانما الامم الاخلاق ما بقيت ✡ فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا)

الرباط محمد المدني ابن الحسني

لا يمكن لاي امة ان تدخل معترك الحياة قبل ان تاخذ بنصيب وفي مدارج الرقي ماديا وادبيا. وما دامت الامة عالة على غيرها معارف واقتصادا، ولا يسمح لها من الاقوياء بان تنازعهم البقاء.

وعليه فاول واجب على اي امة شعرت بكرامتها، ان تضحي بالنفس والنفيس في سبيل تعليم ابنائها، وان تهتم بترويج مصنوعاتها، وبتكثير طرق الانتاج في بلادها، حتى تقاوم الواردات من الخارج بصادراتها. فتحفظ بذلك توازن التبادل الاقتصادي.

هذه أسلم الطرق لحفظ كيان الامم واعتبار وجودها، واول حجرة متينة في بناء الدول واستقلالها.

تطوان عبد السلام بن العربي بنونه

العدو الغشوم المسيطر، لا يستهين بخصمه المسكين ويستعبده بوفاحة واحتقار، إلا إذا رآه وافداً للفضيلة.

ولا فضيلة لامة عم الجهل طبقاتها، وعاث ولاتها.

فالواجب علينا وتلك حالتنا، اكتساب تلك الفضيلة، بل السعي وراء إظهارها جلياً، لانها ليست مفقودة البتة فينا. وقد أصبحت تطل من مكامنها.

ثم حذار والوقوف في الطريق، والاكتفاء بما نصل إليه. لانه لاحد للفضيلة ولا نهاية للكمال.

فإلى الامام سريعاً، إلى الامام دائما دائما دائما.

فاس ابن عبد الجليل

من سره ان يكون فردا عاملا فى نفع المجتمع الانساني، فليبذل مما وهبه الله من عطاياه المادية والادبية، فيما يعود بالنفع على بني نوعه. ولا اقل من ان يمد وطنه بما لديه من المزايا والمواهب، فان قدر على ذلك ولم يفعل، فليته لم يخرج لهذا الوجود. اذ لا نفع يرجى من وجوده. فهو بمثابة عضو اشل. وفي ذلك اقول:

* إذا المرء لم ينفع بجود وحكمة ✡ وجاه ومجهود يكن حجرا صلدا *

سلا محمد بن علي الدكالي

عندي أن السعادة لا تكمل للمرء إلا إذا أتى بعمل ينتفع منه دينه وقومه.

إذا عم الشعور، أتيح الخلاص.

ويل لقوم أهملوا تربية أبنائهم.

لولا الشهرة ما وجد العاملون. الرباط محمد بن عباس القباج

بفابلية الانسان دون غيره لاكتساب الادب والتخلق بمكارم الاخلاق وفضل على غيره. فإذا أضاع الادب فقد ضيع وجه تفضيله، وشارك المفضول مع زيادة بهيمية في غير نوعها،

الاجتماع أول مفتضياته وجود وازع ديني يرهبه القوي فيمسك عن ظلم الضعيف. فإن اجترأ عليه فوازع سلطاني يضرب على يده بعدل وإنصاف. فإن لم يوجد فسد نظام العالم ولاكن الله ذو فضل على العالمين.

طنجة العربي بن محمد التمسماني

العلم والدين اذا اجتمعا، كانا اعظم عامل في الترقي وتنمية الاخلاق ونشر السلام.

أما التعليم اللا ديني، فلا نتيجة له إلا ما نرى من تدمير العالم بالحروب، ومن فساد النظام الاجتماعي بالفسوق.

ان ديننا الاسلامي له الصدر الرحب لتلقي كافة العلوم ما بين سياسية وعمرانية وكونية. وقد فعلا «العلم والدين الاسلامي» منذ اجتمعا، من جلائل الاعمال ما يشهد به التاريخ ويشهد به كتابه. ومنذ افترقا ونحن في انحطاط

فاس عبد الحفيظ الفاسي

في الاجتماع: لا أرى في دائرة الدين حداً بارزاً بين الحرية المطلقة في التفكير وبين الالحاد، بل أرى أن الاول ينتهي الى الثاني.

في السياسة: ساء تصرف اولي الامر منا في الحرية، فأفقدونا لذتها. وسيفول خلفنا: أنى لنا بها فنحسن فيها التصرف ولكن لا يجدون إليها سبيلا إلا بعد ضحايا متنوعة.

الرباط محمد اليزيدي

لا يخلص لشعبه، من لا يخلص لربه.

أعظم الساسة من عرف كيف يستغل الفرص.

ما أفسد الهيأة الاجتماعية، إلا الحرية المطلقة للغوغاء ولسفهاء العلماء

مراكش محمد المختار السوسي

في رياض الشعر

أغرودة مشتاق

لا ترفيني في الحديقة تحت سقف الياسمين
في مجلس كنا به نلتذ بالقرب المكين
لا ترفيني إنني لا أستطيع زيارتك
وابقين وحدك، واسمحي لي أن اسبب وحدتك
بيني وبينك أربع و مهاوز تنئي اللقاء
ما بين بحر مائج وبعيد صحراء خلاء
يا ليتني لو استطيع تكيف الجني الصغير
واعود مثل حمامة ولدي أجنحة تطير
أو أغتدي كهباءة تسري إليك مع النسيم
وامس خدك خلسة وأكون عندك كالمقيم
لاكنني (اواه) ما ان أستطيع تكيفا
إني أكاد لاجل بينك أن أموت تلهفا

لا ترفيني في الحديقة تحت سقف الياسمين

لاكنني لما نظرت إلى البحيرة في الصباح
شاهدت وجهك عندها وكأنه البدر الوضاح
هل كنت أيضا تنظرين هناك في صهريجنا
وترين وثبات السماك السابحات على الونا؟

أما أنا فلقد جننت وكدت أسبح بينها
ثم انثنيت وقد جرحت من المدامع جفنها

لا ترقبيني في الحديقة تحت سقف الياسمين

وإذا جلست أسيجة في ذلك الركن الاسيف
وأطل من عليائه يرنو لك البدر اللطيف
وامس وجهك غزله من بين اسجاف الغصون
وأنار ثمت مفعماً فد كان للحب الحزين
في ساعة نام الخلي وسهد المشتاق
والتذ ذو وصل وحق لمثلنا الاشفاق
في ساعة عم الهدوء الكون في أنحائه
وتشابهت ألوانه بمياهه كسمائه
واوت جموع الطير إعياء إلى أوكارها
وتحركت تلك الغصون تخب من أزهارها
فهناك فومي وانظري للبدر في جلواته
وانا سأنظره هنا وأراك في مرءاته
وهناك اني منشد لحناً يلذ نشيده
فتسمعي للقلب منك فانه سيعيده
وتحدثي لي برهة تلك الاحاديث اللطاف
وانا ساسمعها ولي قلب كمثل (التإساف)

لا ترقبيني في الحديقة تحت سقف الياسمين

سبع مثاني

لشعراء احياء بالاقطار المغربية

شباب الامة اطرحوا المناما وسيروا بين قومكم أماما
فليس يضيركم ما قد لقيتم إذا كنتم لامتكم قواما

«رباط الفتح» المكي الناصري

ومـا لي من أبناء قومي لا أرى فتى قام للاصلاح يستنهض الشعبا
ألم يان أن نسعى لاصلاح شأننا فقد مر حين لم تدع شمسنا الغربا

«اس» الحسن الدادوي

بني وطني أحيـوا علوماً دوارسا فكل بلايا الشعب جاءت من الجهل
بني وطني هيا ارفعوا شأن قومكم فقد جرعوا كأس المهانة والـذل

«تطوان» محمد عزيمان

ما بال قومي لم ينهض بهم عمـل والناس كلهم بالعلم قد عملـوا
تقاعـدوا عن فنون نال غيرهـم تحصيلها وأرى قومي لها غفلـوا

«سطات» عبد الكريم كيرج

بني وطني إن شئـتم سبل الرشـد وذكراً مكيناً في الحياة وفي اللحـد
فضحوا نفوسـاً في سبيـل تقـدم يشيد أوطانـاً تداعت بـلا حد

«مراكش» احمد بن البزيد الادريسي

لا تبلغ العليـاء دون ثبـات هيهات دون المجد كل أذات
والمرء يدرك بالثبـات على العـلا ما عز من غرض ومـن غايـات

«الجزائر» سعيد الزاهري

هيا الفتوا نظراً إلى الشرق الذي آلى على تحطيم الاستبـــداد
هبت عليـه نسائـم الحـريـة الـــبيحا فهـزت منه كل فـؤاد

«تونس» الهادي المدني

أرجيكم بني وطني

وذي أدب يسائلني بشعر دب كالخمر
لما ذا لا تشارك في مصالحنا التي تدري
وتعمل للوصول لها بسحر بيانك السحري
فقلت وقد بدا غضبي وضاق بقوله صدري
وكم من مخلص سراً يطاول خادم الجهر
أمالي من أناشيد خدمت بها بني فطري
تحرك فكر أحرار فتعلن كل ذي غدر
وكم أخرجت من درر لمعن على صبا الدهر
وأبرز كل غانية لأهل العصر من شعري
تمزق ثوب ذي نسك وتلبسه الهوى العذري
خدمت ولم ازل وطني لاظهره لدى الغير
فيعرف أننا قوم خطونا رغم ذا الزجر
خطاً لم يمشها شعب تهدده يد القهر
وطار بها فحلق في سماء المجد كالنسر
وكم أبدي لهم نصحي لنيل مؤمل وعر
وأهديهم إلى سر فنجح الامر في السر
وأرشدهم إلى علم يفي الأوطان من خسر
وأبعث منهم هماً لأخذ العلم من (مصر)
ومن باريز يافومي مدارسها بلا حصر
فيحر علومها طام بمد دون ما جزر

وما كالعلم من سيف يهدد كل ذي جور
وهل كالعلم من منج لمن فدضاق فبي الاسر
مضت فبي المغرب الافصا سنون تعد كالعمر
ولم تربيننا فئة بنور علومها نسري
محام*او مهندس*او طبيب شارح الصدر
وطيار يطير بنا لكي نرفى مع الغير
وغواص يغوص بنا على قطع من الدر
وهل كصنائع للشعب من فاض على البفر
فهلا سار أقوام لاخذ معارف العصر
اما ايقظت ذا مال لانهاض بذا الامر
وأصرخ إن هم غفلوا واعلن فيهم سري
فوا اسفى على مثري يعد وحيد ذا الفطر
طوى عن امرنا كشحا ولم يعمل على النشر
فكم فبي الجود من فخر ومن شكر ومن أجر
وكم فبي البخل من عار ومن خزي ومن وزر
عسى ولعل ابصره يحن على بني الفطر
(يعمر) بالثنا فخراً فيربح خالد الذكر
ارجيكم بني وطني لنفع دون ما ضرر
فلا تقفوا موافبكم تبعدنا عن الخير
وجدوا فبي المعارف إ نكم فوم على نزر
وكفوا كل ذي طيش يرى اشهار ما يزري
وسيروا سير رائدكم واياكم من الكبر

نشيد جمعية الشبان المسلمين

نظم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي المصري ☆ تلحين الاستاذ محمد داود المغربي

انظر النشيد في الصفحة المقابلة

ولاقوا كل كارثة من الايام بالصبر
كأني يا بني وطني اراكم بهجة العصر
وأحرى أن تنالوا كل ما ترجون بالبور
اذا ما قمتم في حر ب جيش الجهل بالنصر
فذي افكار ذي نصح وهل من قابل فكري

عبد الملك البلغيثي

ربنا إياك ندعو، ربنا آتنا النصر الذي وعدتنا
إننا نبغي رضاك، إننا ما ارتضينا غير ما ترضى لنا
أنبساً طاهرة طهر الحرم تملأ التاريخ مجداً وكرم
واميات بالعهود والذمم رافيات للمعالي والهمم
العلا، إن العلا واجبات المسلم خير عالم خلا كان فينا ينتمي
للعلا، وبإننا امة التقدم للعلا، وها أنا بحياتي ودمي
يا شباب العالم المحمدي ينفض الكون شباب مهتدي
وأروه دينكم ليفتدي دين عفل وضمير ويد
يا شباب العزمات المبرمه عربوا الكون العلا والمكرمه
عربوا الكون الهدى والمرحمه عربوا الكون النفوس المسلمه العلا الخ
إننا الطهر الاماجيد الالى نزلت لنا السما مذ انزلا
ذاك القرآن أخلافاً على كوكب الارض «محمد» العلا
ليس كالمسلم في الخلق أحد ليس خلق اليوم بل خلق الابد
إنما الإسلام في الصحرا امتهد ليجيء كل مسلم أسد العلا الخ
في ضميري دائماً صوت النبي آمراً جاهد وكابد واتعب
صائحاً غالب وطالب وادأب صارخاً كن أبداً حراً أبي
كن سواء ما اختفى وما علن كن قوياً بالضمير والبدن
كن عزيزاً بالعشير والوطن كن عظيماً في الشعوب والزمن العلا الخ
رب بالاسلام قد هديتني رب من نورك قد آتيتني
وعلى العهد ما أحييتني أحرس الكنز الذي وهبتني
أو أموت دونه موت البطل ثابتاً أحيا بقلب من جبل
نيراً أحيا بقلب من شعل جاهداً أحيا بجسم من عمل

بخامة رئيس الجمهورية الاسبانية يزور المغرب

في أواخر اكتوبر الماضي غادر مدريد صاحب الفخامة أول رئيس للجمهورية الاسبانية سنيور ضون نسيطوا ألكالا سمورا، قاصداً زيارة هذه المنطقة الخليفية. فكان وصوله إلى تطوان عاصمة المنطقة في الساعة 5 مساء يوم الثلاثاء 31 من الشهر المذكور. وقد هب لاستقباله جميع الموظفين وكبار الاعيان من العناصر الثلاثة الساكنة بهذه البلاد. كما صدرت أوامر باشا العاصمة بغلق جميع المحلات استعداداً لمقابلة الرئيس والترحيب به، واحتشدت الجمعيات المختلفة حاملة لشعارها، وبعض الطوائف المنتسبة إلى الصوفية !!! ناشرة لاعلامها ضاربة لطبولها !!! واصطفت العساكر على مسافة طويلة رجالا وركبانا، ما بين مغاربة واسبانيين، وحلقت الطيارات في الجو، واطلقت المدافع من القصبة، وامتلأت الشوارع بالمتفرجين. كل ذلك ترحيبا وابتهاجا بقدوم الزائر الكريم والضيف الجليل. وبأثر وصوله إلى تطوان، خطب خطبة رنانة أشاد فيها بمجد العرب، وتاريخ العرب، ومدنية العرب وافتخر بأن أصل عائلته من العرب.

وقد حضر بخامته المأدبة اللطيفة التي أقامها له سمو الخليفة المعظم كما زار شوارع المدينة وعدداً من معاهدها. وحضر الحفلة الكبرى التي أقامها لفخامته أهالي تطوان وكانت حفلة فخمة تبودلت فيها الخطب باللغتين العربية والاسبانية، وقدمت لفخامته في أثنائها عريضة «مطالب الامة» التي سبق بيانها في الجزء الماضي. وقد غادر فخامته تطوان وزار غيرها من مدن المنطقة، وحضر حفلة تدشين الطريق الجديدة بين تطوان ومليلية. ويقال ان هذه الحفلة هي السبب المباشر لزيارة فخامته لهذه المنطقة. وإننا نسجل هنا بمزيد الاعجاب تلك الصفحة الادبية التي تفضل ! فخامته بإهدائها إلى بعض غلاة الاستعمار إذ قام بعض

الضباط في احدى الحفلات خطيبا ومفتخراً باحتلال ! نعم باحتلال الجنود الاسبانية لهذه الارض التي خضبت بدمائهم الا ..... لخ الاحدوثة الممتلئة بذكر القتل والسبك والدم والضحايا والفتح والاستعمار وما يشابه ذلك. فما كان من فخامة الرئيس اللبق إلا أن رد عليه بان ذلك زمن مضى وانقضى بويلاته ومصائبه، وان هذا عصر يجب فيه نسيان كل ما فات من مثل هاتيك المظالم والحروب، والعمل باتحاد للائتلاف والتاخي والتعاون على المصالح المشتركة، وأن وجود اسبانيا بهذه البلاد إنما هو لاجل التمدين والتعاون مع الشعب المغربي على ما فيه مصلحة الجميع الخ تصريحاته القيمة التي كان جلها من هذا القبيل. وإنه ليجمل بنا محافظة على كرامة الدين وسمعة رجاله والمنتسبين إليه، أن نبدي اشمئزازنا وامتعاضنا من احضار (1) بعض الطوائف الصوفية التي تنتمي إلى الدين و (2) حملة القرآن الكريم «طلبة باب المقابر» و (3) النساء الساقطات «ساكنات السانيا والطاهة» في مثل هذه الحفلات. إذ كرامة الدين أعلا من أن يستخدم رجاله في الحفلات غير الدينية أيا كان نوعها. وكرامة رئيس الجمهورية في غنى عن اصطحاب البغايا لتحيته والزغردة عليه. كما أننا نستنكر كل الاستنكار استخدام (صوامع) المساجد التي ما شرعت في الاسلام إلا لدعوة المسلمين منها إلى الصلاة والعبادة، لتزمير المزمرين واصحاب الغيطات

ونعتقد أن فخامة الرئيس كان في غنى عن كل ما يمس كرامة الدين والاخلاق الفاضلة ونرى ان الذي اوحى بمثل تلك الاعمال «وإن كنا لا نعرف اسمه» شخص ذو فكر عقيم ورأي غير سديد. وإنا نقترح ونرجو بكل إلحاح، ان لا يقع مثل هذه الاشياء المهينة مرة اخرى. وان في الجنود المجندة من العساكر والموظفين ومن الجمعيات والهيات الادبية والسياسية لكفاية لفخفخة المظاهر وأبهة الحفلات. وإن على وجه الارض وفوق المباني «غير المآذن» لمتسعا للزامرين والغياطين. أخيرا نحن مسرورون بزيارة رئيس الجمهورية لبلادنا العزيزة ونؤمل ان نرى اثرا عمليا لتصريحاته الجميلة وان يعتني فخامته بمطالب الامة وتنفيذ رغائبها. وان في ذلك لفائدة للجمهورية، وان فيه لارضاء لاهالي المنطقة اجمعين.

التهذيب والارشاد

بين الشيخ علي والشاب مصطفى (او حول حوادث فلسطين والحجاز واليمن)

مصطفى - السلام عليكم. ليلة مباركة يا سيدي الاستاذ الكريم

علي -- وعليكم السلام ورحمة الله. مرحباً بولدي مصطفى

مصطفى - هل وردت عليكم يا سيدي صحف من الاقطار الشرقية في هذه الايام ؟

علي - نعم يـا بني. الفيت الي صحف مختلفة، وأنا منذ قرأتها كالكرة تتقاذفني عاطفتا السرور والكدر، والالم والامل

مصطفى -- ولما ذا يا سيدي الاستاذ ؟

علي - لما ذا ؟ ! ! ألم يبلغك ما لقيه إخواننا وأبناء عمنا عرب فلسطين من ظلم وعسف، وإرهاق وعنف ؟ ! ألم تسمع بالنبإ العظيم الذي صدع قلب كل مسلم، وجعل كل عربي يطيل التفكير، ويكثر من الابتهال إلى الله تعلى لعله سبحانه يجعل للشر حداً، نبإ حشد قوات الجنود اليمنيين وقبائل الحجازيين في منطقة عسير التي هـي بين الحجاز واليمن، ليقتل المسلم أخاه المسلم، ويطعن العربي ابـن عمه العربي ؟ ! آه يا رب. ما أتعس الامة العربية، وما أبأس الدول الاسلامية.

كانا فردين «ويالالاسف» لا ثالث لهما بين ملوك العرب، ظلت بلادهما مطهرة وما برحنا نعتز بهما، ونفاخر بمعرفتهما ودهائهما، وبإدراكهما لنوايا المستعمرين وتجنبهما لاضعاف قواهما المادية، الذي لا نتيجة له إلا تهيئة الفرص لانقضاض بغاة الاستعمار كالصواعق على ذينك القطرين العربيين الخالصين، ومحو تينك الدولتين الاسلاميتين مـن الوجود. كنا نرجو أن يتغلب التعقل والرزانة

والانصاف على كل ما يعترض سبيل الاتفاق والائتلاف. كنا نؤمل أن تكون معرفة الملكين العربيين المسلمين الدسائس الاجنبية، كافية لابتعادهما عن كل عمل يشمت بهما الاعداء ويغري بهما المستعمرين الطغاة، واذا بأملنا يكاد يضيع، وإذا برجائنا يوشك أن يخيب. آه يا رب ما أعظم ألم الخيبة في الامل وما انعس الامة العربية، وما ابأس الدول الاسلامية.

مصطفى - آه. ما شاء الله. وما ذا فرحك يا سيدي وبعث فيك عاطفة الامل؟

علي - نعم قلت لك إني بين عاطفتي فرح وحزن، وألم وأمل. أنا فرح بذلك المظهر المشرف الذي ظهر به إخواننا عرب فلسطين. ذلك المظهر الذي برهنوا به للعالم على ان الامة العربية أمة أنوفة للضيم، إذا أرادت فعلت، وإذا فعلت كان فعلها مشرفاً لسمعتها، ومعلياً لشأنها. أنا فرح لرؤيتي ابناء فلسطين المحبوبة متحدين بعد ما كان قلبي ينفطر أسى على اختلافهم وتخاذلهم، وتنازع عائلاتهم على الرياسة والزعامة. أنا فرح لاني رأيت زعماء الامة ورؤوسها المفكرة في مقدمة الصفوف المحتجة على تعسف السلطة الاجنبية الجائرة، وفرح لان الشعور بالكرامة القومية، عم سائر طبقات النساء العربيات اللاتي اظهرن من الجرأة والثبات، ما ترك السلطة الجائرة تحني هامتها احتراماً لانفة المرأة العربية، وبسالة الفتاة اليعربية. أنا فرح لاني رأيت شباب فلسطين يتلفون بصدورهم الرحبة، طعنات الخناجر وطلقات البنادق وثغورهم باسمة، ويلفظون انفاسهم الاخيرة وهم راضون مبتهجون، لعلمهم انهم إنما ذهبوا فداء لعزامتهم وضحية لشرف قومهم الرفيع. فرح لاني رايت أطباء فلسطين قد وضعوا أيديهم على موطن الداء، وإذا عرف موطن الداء، سهل وضع الدواء. فحيا الله إخواننا وابناء عمنا عرب فلسطين، فلقد والله رفعوا من سمعة العرب، واظهروا ما كاد ينسى من شمم العرب.

أما ألمي «ويا ما اعظمه من ألم» فانما هو مما حدثتك عنه من استعداد كل من جيش الامام يحيى صاحب اليمن والملك ابن السعود صاحب الحجاز ونجد، لمحاربة بعضهم بعضا. فاذا غلب الجهل العلم، والبلادة الفهم، والتعصب التسامح والطيش التعقل، وسبق السيف العذل، وتقاتل الطرفان بالفعل، فبشر العرب يا ولدي بنكبة لا ينسونها ما دامت الارض والسماء، وبشر الملكين المتحاربين بانهما سيدفعان ثمن عملهما المتهور غاليا، وان عاقبة بلاديهما ستكون وخيمة يحاسبهما التاريخ عليها حسابا عسيرا، ويعذبهما الله من اجلها عذابا اليما.

مصطفى - قد سمعناك يا سيدي تتحدث غير ما مرة عن فضل امير المومنين الامام يحيى حميد الدين، وعن شهامة بطل الجزيرة العربية الملك عبد العزيز ابن السعود، فهل ترى أن هذه الحركات منهما جدية، وانهما عازمان حقيقة على محاربة بعضهما بعضا، أم إنها مناورات سياسية يريد بها كل من الجانبين أن يستغل من الاخر عاطفة الاسلام والعروبة وحقن دماء العرب والمسلمين؟.

علي - لله درك يا مصطفى - أما الاخبار التي قرأتها في الصحف فتدعوني لان اجيبك بأنهما متقاتلان، وأما معرفتي الخاصة لنفسيتهما ونظري في عميق سياستهما، فيدعواني لان اخفف من ألمي قليلا، واؤمل رجوع كل منهما عما عزم عليه، تفاديا من إراقة دماء المسلمين في غير مصلحة احد غير المستعمرين، واعداء العرب والمسلمين. وظني على كل حال فيهما جميل. ولعل الله يفعل بعد ذلك خيرا. إننا هنا يا بني في اقصى المغرب كما تعلم ولكن وحدتنا الاسلامية وعنصريتنا العربية، قد جعلت منا (رغما عن طول المسافة بيننا وبين جزيرة العرب وما حولها) رجالا نتألم لكل حدث يضر ببلاد اخواننا مثلما نتألم لحالة بلادنا وشفاء وطننا. وإن الله الذي إلف بين قلوبنا، وقرب بين شعورنا، لقادر على أن ينظم صفوفنا، ويوحد جهودنا، حتى نسترجع ماضي عزنا، وسالف مجدنا. وما ذلك على الله بعزيز.

أبو الحسن

أيها الاخ المغربي

أيها الاخ المغربي - لا شك أنك إذا راجعت تاريخ حياتك الشخصية بتأمل، تجد فيها حوادث يحق لك أن تعتبر بها. فتدبر جيدا في ذلك، وجاز من أحسن إليك بمثل إحسانه أو أفضل، وأصلح ما أسلفته من السيئات. وإن كنت غنيا فاعرف أن السخاء يغطي كل عيب، فافعل الخير تكن من المفلحين

أيها الاخ المغربي - إذا كنت تعلم أن العلم نور، وبالنور يبصر المرء السبيل الموصل إلى مدينة السعادة، فلماذا لا تجتهد في بناء معاهد النور.

أيها الاخ المغربي - إذا كنت من الذين وفقهم الله للقيام بعمل نافع، فإياك ثم إياك أن تعجب بنفسك وتمتلىء غرورا. فيا ما أهلك الغرور من عاملين، ويا ما أفشل الغرور من مشروعات لولا الغرور لكان أصحابها من العظماء الخالدين

أيها الاخ المغربي - هل لك ولد تحبه وتتمنى أن يعيش بعدك سعيداً ؟ فدتفول نعم. إذن فلماذا لا تعلمه كيف يعيش وكيف يعمل لدينه ووطنه. فيا أسرع إلى إدخاله مدرسة تقوي فيه العاطفة الدينية وتعلمه العلم الصحيح.

أيها الاخ المغربي - إن كان ولا بد ولم تستطع أن تخدم بنفسك المصالح العامة لوطنك العزيز، فلا أقل من أن تساعد الذين يضحون بأوقاتهم وجهودهم وجميع مصالحهم الشخصية في سبيل عز دينهم وسعادة بلادهم فيا ساعد إخوانك إن كنت من المخلصين.

كتاب حاضر العالم الاسلامي

مع تعليقات صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان

وهو اعظم كتاب تاريخي اجتماعي اسلامي جامع ألف في هذا العصر.

اطلبوا طبعته الجديدة من المكتبة الوطنية بتطوان صندق البريد 66 Tetuán Ap.

تظهر قريبا

اليومية المغربية

وقد جمعت هذه السنة امورا مهمة، منها تاريخ وملخص جل العقود التي عقد المغرب مع الدول من سنة 1757م الى يومنا

المخابرة مع المطبعة الجديدة بفاس. تيلفون 34.42

راديو الكطريك Radio Electric

Exposicion y Venta: Sidi Mandri 12 - Teléfono 191 - TETUAN

وأراق الفونوغراف عربية وأفرنجية، آلات تكبير الصوت، راديو كرامولا يصلح لاوراق الفونوغراف. آخر طرز من آلات الراديو. وبالمحل جميع الادوات التي يحتاج اليها الراديو وبه محل لاصلاح الآلات المعطلة.

المعرض والبيع. في شارع سيدي المنظري 12 تيلفون 191 تطوان

فارماسيا رودريكيس

ساحة اسبانيا، وشارع الجمهورية عدد 2 بها ادوية خالصة.

بازار كلاطايود Bazar Calatayud

احسن أوراق الفونوغراف المختلفة، مع اوراق الآلة العربية التي اخذت اخيرا بمدينة سبتة

إعلان بدل إنذار

إن المكتبة الوطنية تطلب من السيد عبد القادر الحراق القاطن بالقصر الكبير، ان يرسل اليها ما بذمته لها من المال، قبل التصريح بأكثر مما في هذا الاعلان. وستنشر إعلانا عن سيدين آخرين أحدهما بمراكش.

BENATAR بن عطار

PLAZA ESPAÑA 555 TETUÁN

لوازم الرياضة والصيد البري والبحري - ملابس ووازم السفر.

تطوان ساحة اسبانيا عدد 35 تلفون 352 Teléfono

BAEZA HERMANOS بصة اخوان -

Ceuta Larache y Tetuán Sidi Mandri 14

الحديد، البرصلانة طيطان الخشب

وجميع أدوات البناء والنجارة

ديار في: سبتة والعرائش - وفي تطوان شارع سيدي المنظري 14

UNION-FOTO انيون فوطو - سانتي تطوان

اذا اردت صوراً لطيفة وافصد الدار المذكورة ذات التصوير

المتقن والمعاملة الحسنة والاسعار الموافقة.

Casa Alcaraz دار الكاراس

Calle de La República 1 y 17 شارع الجمهورية 1 و 17

مكتبة، جرائد ومجلات اسبانية وعربية، يا نصيب - لوازم الكتابة، كتب دراسية،

متعهد عام بتطوان لورق الدخان نوع «غول GOL» احسن نوع

Teléfono, 333 Apartado, 67 تيلفون 333 صندوق البريد

اشتر جميع ادويتك من صيدلية برناردي

Farmacia Bernardi فارماسيا برناردي

مركباتها من احسن الاصناف الاسبانية والدولية ابوابها مفتوحة ليلا ونهارا

موقعها في ساحة فرمين كلان عدد 5 Plaza Fermin Galan Núm. 5

TETUAN تطوان

HOTEL NACIONAL اوتيل ناسيونال

Teléfono 61 Apartado 90 Tetuán

طراز حديث، ماء جاري حار وبارد. حمامات. ساحة واسعة، صالة للمطالعة غرفة عربية

الاثمان مرفوقة - مطبخ جيد. تلفون 61 - صندوق البريد 90 تطوان

Garage Zumah كراج زومح

شارع مولاي الحسن نمرة التلفون 426 تطوان

اكبر مستودع للسيارات بالمنطقة الخليفية واجمعها للشروط المطلوبة

توجد فيه كل الادوات اللازمة وتباع به الزيوت والكزلينا

CASA MOLINA كاسا مولينا

الزجاج، اللوسة، ادوات تزيين المحلات، الكهرباء

Ceuta Tetuán - سبتة تطوان

Casa Garcia Ramos كاسا غرسيا رامرس

تركيب الاسلاك، ءالات كهربائية للبيع والكراء - استعداد للعمل في كل ساعة

تليفون 36 ساحة فرمين كلان 8 تطوان Plaza Fermin Galán 8 Tetuán

---

"La Ibérica" SDAD. LTDA لا ابيريكا

احسن معمل للمبردات بجميع انواعها، وبالخصوص «اورانج كروش»

شارع خواكين كوسطا تيلفون193 Calle Joaquin costa-Teléfono, 193

Tetuán (Marruecos) تطوان «المغرب»

الـــلام

مجلة اسلامية عربية مصورة جامعة. انشئت لخدمة الافطار الاسلامية على العموم، والشمال الافريقي على الخصوص. وتعمل لنشر الثقافة العربية، وتنشيط النهضة المغربية. وتصدر مرة في الشهر.

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد بن احمد داود

ادارتها

في زنقة الزاوية بحومة الطرانكات. تطوان «المغرب»

سنتها

عشرة اشهر، وللمشتركين هدايا قيمة في مقابلة الشهرين البافيين من السنة.

المراسلات

جميع المراسلات تكون باسم صاحب المجلة. وصندوق البريد عدد 66

الاعلانات

لها اثمان محدودة تنظر في آخر المجلة.

قيمة الاشتراك

			عن سنة كاملة		
في المغرب واسبانيا	25	بسيطة اسبانية	او 50	برنكا	
في بقية الافطار	30	»	او 60	»	او 14 شلناً.

N°. 3

ASSALAM

«LA PAZ»

AÑO-1

REVISTA ILUSTRADA MENSUAL

Director y Redactor: - Mohamad DAOUD

Redacción y Administración - Apartado de correos 66 - Tetuán (Marruecos)

«Diciembre 1933»

PRECIO DE SUSCRIPCION

Marruecos y España un año 25 pts. o 50 frs.
Extranjero 30 » o 60 »

Tarifa de anuncios en la Revista «ASSALAM»

تعريفة الاعلانات بمجلة «السلام»

	شهر واحد un mes	ثلاثة اشهر trimestre	خمسة اشهر 5 meses	سنة كاملة un año	
Una plana	100 Ptas. بسيطة	200 Ptas. بسيطة	300 Ptas. بسيطة	500 Ptas. بسيطة	صفحة كاملة
Media id	60	120	180	300	نصف صفحة
Cuarto de id	30	60	90	150	ربع صفحة
Octavo de id	20	40	60	100	ثمن صفحة

IMP. EL-MAHDIA.-TETUAN